سورة الحياء

"اخواتُكم وبناتُكم زوجاتُكم والأمهات"

تحت إشراف: عمراني صارة

تصميم : همس الجنة

سدرة الحياء

مجموعة من المؤلفين

صَدَر عن دار وارث العلم للنشر كتاب :

سدرة الحياء

تأليف:

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف: عمراني صارة

نبذة عن الكتاب:

سدرة الحياء كتاب يتناول جوهر العفة وأهمية الحياء في حياة المرأة، بوصفهما تاجًا يزينها ودرعًا يحفظ كرامتها ،بحيث يستعرض الكتاب مفاهيم الحياء في ضوء النصوص الشرعية والأمثلة التاريخية، مبرزًا دورها في بناء شخصية المرأة المسلمة وصونها من التحديات المعاصرة بأسلوب رقيق ولغة فصيحة، ينسج الكتاب صورةً مشرقةً للحياء كقيمة سامية، لا ضعفًا، بل قوة تمنح المرأة سموًّا وهيبةً، ليكون سدرةً وارفةً تظلها وتحميها من رياح التغيرات وتيار فتن العصر .

تصميم الغلاف: همس الجنة

موك اب : منى وجيه

تنسيق : سلمى سامي

مديرة ومالكة ومُؤسسة الدار:

حفصة عبد العزيز محمد سليمان

-مع دار وارث العلم ، كن أنت وارِثًا للعلم . دار وارث العِلم للنشر الإلكتروني

الإهـداء

إلـــى نســـاء المســـلمين، إلـــى الطـــاهرات الصالحات.

إلـــى الأخـــوات، والبنـــات، والزوجـــات، والأمهـــات، إلـــى كـــل امـــرأة ســـمت بروحهـــا، وتحلـــت بـــالطهر قلبًـــا وقالبًـــا، وجعلـــت مـــن حجابهـــا نـــورًا يهـــديها إلـــى مرضـــاة الله، إلـــى مـــن لـــم تفتنهـــا زخـــارف الـــدنيا، ولـــم تزعزعهـــا ريـــح الشـــهوات، بـــل وقفـــت ثابتـــة، شـــامخة، متمســـكة بـــدينها، معتـــزة بحيائهـــا، ملبيـــةً وصـــية الحبيـــب ﷺ: المؤنســـات الغاليـــات. نهـــدي نحـــن، المؤلفـــون والمؤلفـــات، هـــذا

الكتــاب إلــيكنّ يــا عبــق الطُهــر، ويــا نقــاءً سرمديًا يضيء دروب الحياة.

***

مـقـدمـة

بسـم الله الـرحمن الـرحيم والحمـدلله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى سـيد الخلـق حبيبنـا المصـطفى ومـن تبعـه إلـى يوم الدين .

أمـا بـعـد ..... فـإن العفـاف والحيـاء همـا جـوهرة المـرأة المسـلمة وتـاج كرامتهـا، وهمـا الحصـن المنيـع الـذي يحفظهـا مـن ريـاح الفـتن العاتيـة وموجـات التغريـب المتلاحقـة، التـي لا تكتفـي بمحاولـة طمـس القـيم الأصـيلة، بـل تسـعى إلـى محـو جوهرهـا النقـي. ومـع تسـارع إيقـاع الحيـاة وكثـرة المغريـات التـي تلـبس الباطـل ثـوب

الحق، أصبح التمسك بهذه الفضائل تحديًا عظيمًا لا يقدر عليه إلا من امتلأ قلبها يقينًا وثباتًا.

وإيمانًا بأهمية العفاف في حياة المرأة، جاء هذا الكتاب الموسوم حور العفاف ليكون نورًا يضيء درب كل فتاة تنشد الطهر، ويبعث في روحها معنى الحياء، مُذكِّرًا إياها بأن المرأة بطبعها حيية، وأن سترها هو عنوان عزتها، وحصن كرامتها. كما يتناول الكتاب سُبل الثبات على هذه القيم السامية في ظل موجات التحرر الزائف والانحلال الأخلاقي، مسترشدًا بهدي الوحي وسنة السلف الصالح

نســـأل الله أن يجعـــل هـــذا الكتـــاب معينًـــا لكـــل مـــن تطمـــح إلـــى العفـــاف، وهاديًـــا لكـــل مـــن تتـــوق إلـــى لإرتـــداء مســـكِ الحياء.

***

الفصل الأول

خواطرٌ وقوافي في رونقِ الحياء

نجـاة غريـق

كنـــتُ يومًـــا أرى فـــي التبـــرج جمـــالًا لا يُوصـــف، أفخـــر بـــه وأســـابق الخطـــى لشـــرائه، وكـــأنني أحقـــق انتصـــارًا عظيمًـــا أو أفوز بجائزة كبرى.

أمـــا اليـــوم، فقـــد تبـــدلت رؤيتـــي تمامًـــا، وأصـــبحتُ أحلـــم بارتـــداء النقـــاب، بـــل أســـعى جاهـــدةً لإقنـــاع والـــدتي بـــه، لأن الشـــوق إليـــه بـــات يلهـــب روحـــي، حتـــى غدا فوق احتمالي.

أيُعقـــل أن يكـــون التغييـــر بهـــذا العمـــق وبهـــذه الســـرعة، دون ســـابق إنـــذار؟ أســـتيقظُ فجـــأةً، فأجـــد فـــي أعمـــاقي شـــغفًا جارفًـــا للحجـــاب، وكـــأن نـــورًا هـــبط علـــى

قلبي فأبصر طريقه الحق إنني أراه إنجازًا عظيمًا، لكنه في الحقيقة هدايةٌ من ربي سبحانه، فهو الذي يهدي العُمي ولو كانوا لا يُبصرون.

لحظةٌ مفصليةٌ في حياتي، يومٌ أفخر به كلما استرجعته في ذاكرتي، فهو اليوم الذي تبدلت بعده مسارات حياتي، وأصبحت روحي أكثر صفاءً، وقلبي أكثر طمأنينة، وعقلي أكثر وعيًا بما يحيط حوله.

ثم أسمع من تقول:

- الحجاب حجاب القلب، والأعمال بالنيات

فيملأ جوفي الاستغراب، وأقول:

- والله لو صلحت القلوب، لطهرت الأثواب من دنس التبرج، ولانعكست الطهارة على الجوارح قبل المظاهر. فعبادة الله ليست مجرد كلمات نرددها،بل خضوعٌ صادق، وطاعةٌ تترجمها الأفعال قبل الأقوال وأي حديثٍ عن النية دون تنفيذ، إنما هو تبريرٌ واهٍ لا سند له.

وأوجعني قولُ أحد الصالحين:

- لباس المرأة العاري دليلٌ على غضبِ الله عليها، لأن آدمَ وحواءَ عندما غضب الله عليهما، نزع عنهما لباسهما وأراهما سوءاتهما.

يـــا الله... كيـــف لـــم أدرك ذلـــك مـــن قبـــل؟ كيـــف غـــاب عنـــي أن الســـتر لـــيس خيـــارًا، بـــل فطـــرةٌ ونعمـــةٌ ربانيـــة؟ كيـــف لـــم أفكـــر أن التبـــرج لـــيس جمـــالًا، بـــل حرمـــانٌ مـــن الرحمـــة الإلهيـــة؟ كيـــف لـــم أفكـــر فـــي والـــديّ حـــين أرتـــدي مـــا يغضـــب الله، وأتـــذكر قولـــه تعـــالى:﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُـــم مَّسْئُولُونَ﴾

وبعـــد هـــذا البحـــر اللجـــي الـــذي غرقـــتُ فيـــه لســـنين أدركـــت المعنـــى الحقيقـــة للســـتر عنـــدما أدركـــتُ أن معظـــم مـــا حـــرَّم الله فـــي الـــدنيا أباحـــه فـــي الجنـــة، كـــالخمر! إلا العُـــري، فإنـــه حرَّمـــه فـــي الـــدارين، بـــل جعـــل مـــن نعـــيم الجنـــة زيـــادة

التســـــتر:﴿إِنَّ لَـــكَ أَلَّا تَجُـــوعَ فِيهَـــا وَلَا تَعْرَىٰ﴾

فيـــا بنـــات الإســـلام، أدركـــن قبـــل فـــوات الأوان ، الحجـــاب لـــيس مجـــرد قطعـــة قمـــاش، ولـــيس مســـألة حريـــةٍ أو رأي، بـــل هـــو فـــرضٌ مـــن الـــرحمن، ســـترٌ وعفـــةٌ وحيـــاء. هـــو تـــاجُ المـــرأة المســـلمة، يزيـــدها جمـــالًا فـــوق جمـــال، ويمنحهـــا هيبةً وثقةً لا تضاهيها ثقة.

فطـــوبى لمـــن أدركـــت أن الحجـــاب عـــزٌّ، وأن العفـــاف رفعـــةٌ، وأن القـــرب مـــن الله هو النور الذي لا يخبو أبدًا.

عمراني صارة -الجزائر.

من تعثر إلى الصمود

أتسائل كثيرا بل يملأ جوفي السؤال؛ ما حالكِ أيتها الفتاة المسلمة في زمن الفتن؟ وما حال تلك النفس وذاك العقل؟

أيا فتاة، خاطبي عقلكِ بأنه سيتعافى تدريجيًا، ثم أخبري نفسكِ بأنكِ لن تفسحي لها مجالًا للتحكم فيكِ، بل ستقودينها بحكمة وصبر حتى تخرجي بها إلى الوجهة الصحيحة.

أختنا في الله، حلّقي عاليًا بأخلاقكِ، واحفظي الودَّ في علاقاتكِ وإن ظننتِ أن النجاح سيأتيكِ وأنتِ على طريق الضلال، فراجعي حساباتكِ، فالذكاء

الحقيقي أن تكوني حكيمةً في تفكيركِ، واعيةً في قراراتكِ النجاح والسعادة ترسمينهما لنفسكِ، ولحظات المجد والفخر تقدمينها لنفسكِ كهدية.

أتدرين عنوان البطولة والتميز والتفاني؟ إنه أن تحلّلي طريقة عيشكِ، وتطرحي على نفسكِ أسئلة جوهري

- هل حققتِ أمنكِ الفكري؟
- ما آثاركِ في الحياة؟
- كيف تعاملكِ مع الآخرين؟

- هـل أنـتِ نافعـةٌ لغيـركِ، مطهّـرةٌ لقلـبِ مـن حولـكِ بحصـنكِ وحجابـكِ، أم أنـكِ متهورةٌ تحملين فيكِ نقائص عديدة؟

وأي كفـة تغلـب فيـكِ ، الفجـور أم الاستقامة؟

مـا حـال قلبـكِ، أمستضـاءٌ بنـور الطاعـة أم حائرٌ في ظلمات الغفلة؟

هـل أنـتِ ثابتـةٌ علـى نهـج القـرآن، أم أسيرةٌ لجهلكِ؟

هـل أنـتِ أهـلٌ للخيـر والصـلاح؟ وهـل أهل السماء يعرفونكِ عند الله؟

أختـاه، اسـتثمري نفسـكِ، وانهضـي بهـا، وأنيـري عقلـكِ، لتكـوني المـرأة

القويـــة المنتصـــرة التـــي لا تســـقط، بـــل تعلو بعفافها وثباتها.

أختنـــا فـــي الله، والله إن الحيـــاة أقصـــر ممـــا نتخيـــل، فـــإن ضـــاقت بـــكِ، وأفقـــدتكِ الشـــغف، وتراكمـــت عليـــكِ الـــذنوب، وشـــعرتِ بالشـــقاء والقلـــق والحيـــرة والعجـــز والتعثـــر والانتكـــاس، فـــلا تستسلمي.

إن اعترضـــتكِ العراقيـــل، فتجاوزيهـــا، وحطّمـــي الصـــعوبات، وضـــعي اســـمًا لنفســـكِ، وامضـــي إلـــى الأمـــام، واحـــذري أن تجعلـــي أذنيـــكِ مســـتودعًا للانتقـــادات الهدامـــة، فـــبعض النـــاس – والله – مـــا رحموا حتى أنفسهم.

أختنـــا، انهضـــي وارفعـــي شـــأن نفســـكِ، وطـــوّري ذاتـــكِ، ودعـــي عنـــكِ عواصـــف الفـــتن والأفكـــار الخاطئـــة، حاربيهـــا بالإيمـــان والعلـــم، واصـــلحي أفكـــاركِ، وتحلّـــي بجميـــل الصـــفات كـــوني تلـــك المـــرأة التـــي إذا ســـقطت وتعثـــرت، قالت:

- لا بأس، الحياة تستمر

وإن أخطأت قالت:

- لقـد كانـت مجـرد تجربـة مـررتُ بهـا، واكتشفتُ بها ضعفي لأصلحه.

اعلمـــي أن ركضـــكِ خلـــف الأهـــواء لـــن يجلـــب لـــكِ حفـــظ الله، ولكـــن متـــى مـــا كنـــتِ

حاميـــةً لـــدينكِ، وحارســـةً لعفتـــكِ، فـــذاك هو طريق الجنة، فاسرعي إليه.

وتبقـــى الـــدرة المصـــونة لا يهـــون عليهـــا شيء.

قويدري شهرة

****

لكِ يا عفيفةُ أنتِ

المـــرأةُ كـــائنٌ كرّمـــهُ اللهُ تعـــالى وخصّـــهُ بصـــفاتٍ ميّزتـــه عـــن غيـــره، فهـــي رمـــزُ الرِّقـــةِ والحنـــان، وهاتـــان الصـــفتان همـــا ســـرُّ تفرّدهـــا فـــي هـــذا الوجـــود ولتحـــافظَ المـــرأةُ علـــى هـــذه الهبـــة الإلهيـــة، وجـــبَ عليهـــا أن تتحلّـــى بالعفّـــةِ وتســـمو بقيمتِهـــا، لترتقـــي إلـــى أعلـــى المراتـــبِ، وتحقّـــقَ لنفسِـــها مكانـــةً تجعـــلُ الآخـــرينَ ينظـــرونَ إليهـــا نظـــرةَ إجـــلالٍ واحتـــرام، نظـــرةَ المـــرأةِ الطـــاهرةِ التـــي حفظهـــا اللهُ بعفّتِهـــا، ففرضـــت علـــى المجتمـــعِ أن يحترمَهـــا ويصـــونَ حـــدودَ التعامـــلِ معهـــا في كلّ زمانٍ ومكان.

لكنّ هذا الطريقَ ليس يسيرًا، خاصّةً في زمنٍ كثرت فيه الفتنُ، وازداد فيه الفسادُ حتى طغى على الصلاح، وتلاشت فيه كثيرٌ من القيمِ النبيلةِ التي كانت تميّزُ مجتمعَنا العربيَّ القديم، المجتمعِ الذي كان يقدّرُ المرأةَ ويحفظُ لها مكانتَها، في الوقتِ الذي كانت فيه أممٌ أخرى تئِدُ البناتِ، وتعذّبُ النساءَ، وتُعاملُهنّ بأشدِّ أنواعِ الظلمِ والقهر ، واليوم، وقد تغيّرت الأحوال، يبقى على المرأةِ المسلمةِ أن تتمسّكَ بحيائها وعفّتها، مهما كَثُرَتِ المغرياتُ، وعظُمتِ الفتنُ، وتعدّدتِ المعاصي، فلتجعلْ نصبَ

عينيها هدفًا ساميًا، هو أشرفُ ما يمكنُ أن تسعى إليه.

ولكي تصلَ إليه، لا بدّ أن يكونَ لها وازعٌ دينيٌّ يحصّنُها من الاستغلالِ والاستدراج، فإن كانت ذاتَ إيمانٍ قوي، فلن تُخدَعَ بسهولةٍ، ولن تقعَ في شِراكِ من يحاولُ أن يُحيطَها بهالةٍ مظلمةٍ ليُبعدَها عن طريقِ الحق. كذلك، الصحبةُ الصالحةُ من أهمّ ما تحتاجُ إليه، فواللهِ ما رأيتُ امرأةً لم تتأثّرْ بصحبتِها، سواءٌ كانتْ صالحةً أم سيّئة، لذا وجبَ على كلِّ قارورةٍ أن تختارَ من يُعينُها على

طريـــقِ الاســـتقامةِ، لأنّ قلبَهـــا ســـريعُ التأثّرِ بما حولَه.

ولا يمكـــنُ إغفـــالُ دورِ الثقافـــةِ والـــوعي، فـــالمرأةُ المثقفـــةُ تُـــدركُ قيمتَهـــا، وتعـــرفُ حـــدودَها، وتســـتمدُّ مبادئَهـــا مـــن قـــدواتٍ عظيمـــةٍ، كـــأمِّ المـــؤمنينَ عائشـــةَ رضـــي اللهُ عنهـــا وحينمـــا تتســـلّحُ المـــرأةُ بهـــذه القـــيمِ والمبـــادئ، فإنّهـــا ســـتبقى محفوظـــةَ المكانـــةِ فـــي مجتمعِهـــا، وتتحـــرّرُ مـــن قيـــودِ التقاليـــدِ الباطلـــةِ، حتـــى فـــي زمـــنٍ تراجعـــتْ فيـــه الفضـــيلةُ وكَثُـــرَتْ مظـــاهرُ التجرّدِ من الحياء.

فيـــا ابنـــةَ الإســـلامِ، أينمـــا رحلـــتِ وارتحلـــتِ، اجعلـــي الحيـــاءَ والعفّـــةَ

والطهـــــارةَ رفيقاتِـــــك، فبهـــــا تحفظـــــينَ نفســـــكِ، وتـــــرتقينَ بروحِـــــكِ، وتَســـــتحِقّينَ المكانـةَ التي أرادَها اللهُ لكِ.

زهية نزاري- الجزائر.

***

الحياء تاج المرأة وحجابها حصنها المنيع

الحيـــاء صـــفة نبيلـــة تجعـــل المـــرأة أكثـــر رقيًّـــا وســـموًّا، وهـــو زينتهـــا التـــي لا تبلى، وجمالها الذي لا يزول.

المـــرأة الحييـــة كـــالجوهرة المصـــونة، لا تعبـــث بهـــا الأيـــادي، ولا تنطفـــئ قيمتهـــا مهمـــا تعاقبـــت العصـــور ، فـــي زمـــن امـــتلأ بـــالفتن، حيـــث يحـــاول الـــبعض طمـــس معـــالم الفضـــيلة، تبقـــى المـــرأة العفيفـــة شـــعلة نـــور تنيـــر درب الاســـتقامة، وتمثل رمزًا للعزة والكرامة.

الحجـــاب لـــيس مجـــرد لبـــاس يغطـــي الجســـد، بـــل هـــو رســـالة للعـــالم بـــأن هـــذه المـــرأة اختـــارت الســـتر والعفـــة،

واختارت أن تكون حرة بحق، لا يُنظر إليها كجسد، بل تُحترم لفكرها وروحها الحجاب حاجز بين المرأة وأعين الطامعين، ودرع يحفظها من نظرات المتطفلين هو عنوان الوقار الذي ميز الله به المرأة المؤمنة، فجعله فرضًا يحميها ويزيدها علوًّا.

المرأة التي تتزين بالحياء وتتمسك بحجابها، لا تتأثر بدعوات الانحلال ولا تستسلم لموجات التغريب التي تحاول أن تخلع عنها هويتها فالفتاة التي تعتز بعفتها تعلم أن القيم لا تُباع، وأن العزة لا تكون في التبرج ولا في مسايرة التيارات التي تجعل

المـــرأة مجـــرد أداة للإغـــراء. بـــل علـــى العكـــس، المـــرأة الحقيقيـــة هـــي التـــي تعـــرف كيـــف تحـــافظ علـــى نفســـها، وتـــدرك أن كرامتهـــا تكمـــن فـــي احترامهـــا لـــذاتها قبـــل أن تنتظـــر احتـــرام الآخـــرين لها.

لقـــد أثبـــت التـــاريخ أن المـــرأة العفيفـــة هـــي التـــي تظـــل خالـــدة فـــي الـــذاكرة، بينمـــا يـــذهب غيرهـــا فـــي زحـــام النســـيان السـيدة مـــريم العـــذراء كانـــت مثـــالًا للطهـــارة، والســـيدة خديجـــة كانـــت نموذجًـــا للعفـــة، والســـيدة فاطمـــة الزهـــراء كانـــت رمـــزًا للنقـــاء والحيـــاء. لـــم يكـــن الحيـــاء عائقًـــا أمـــام نجـــاحهن أو

تأثيرهن في الحياة، بل كان سببًا في خلود أسمائهن كنماذج يُحتذى بها.

في هذا الزمن، أصبحت المعايير مقلوبة، وأصبح البعض يعتبر الحجاب تقليدًا قديمًا والحياء ضعفًا، في حين أن الحقيقة عكس ذلك تمامًا المرأة التي تحافظ على حيائها وحجابها ليست ضعيفة، بل هي الأكثر وعيًا والأكثر قوة، لأنها استطاعت أن تصمد أمام التيارات الجارفة، وأن تثبت على مبادئها رغم المحاولات المستمرة لزعزعة يقينها.

الحجاب ليس مجرد قطعة قماش، والحياء ليس مجرد خُلق عابر، بل

هما درعان يحميان المرأة ويجعلانها جوهرة لا يصل إليها إلا من يستحق. المرأة العفيفة تحيا بكرامة، تمشي بثبات، وتفرض احترامها على الجميع دون أن تنطق بكلمة فلا يغرك بريق الدنيا، ولا تستبدلي عزّ الطاعة بذلّ المعصية. الحياء عز، والحجاب رفعة، ومن تمسكت بهما سارت في الدنيا مرفوعة الرأس، وفي الآخرة كانت في مقام عالٍ لا ينالـه إلا من صان نفسه وحفظ قلبه.

والحياء زينة المرأة، وهو سر جمالها الحقيقي الذي لا يزول من تحلّت به، ازدادت وقارًا وهيبة، ومن فرّطت

فيه، فقدت شيئًا من قيمتها قبل أن تفقد احترام الآخرين. الحجاب ستر يحفظها، لا يُقلّل من شأنها كما يدّعي البعض، بل يزيدها عزةً واحترامًا. هو تاج الكرامة، وعنوان الطهر، وسياج يحميها من نظرات لا ترى فيها سوى جسد في زمن تُباع فيه القيم بأبخس الأثمان، تبقى العفيفة شامخة، لا تهزّها المغريات، ولا تغرّها الشعارات، لأنها تدرك أن عزتها في حيائها، وقوتها في التزامها، وكرامتها في ثباتها هيا.

أميرة عتامنية-الجزائر

***

قوة العفة وعمق الحياء

تُعتبر العفة والحياء من القيم الجوهرية التي يعززها الإسلام، وهما يمثلان جزءًا لا يتجزأ من هوية المرأة المسلمة ودورها في المجتمع. وفي زمنٍ تتزايد فيه الفتن وتتلاشى فيه القيم، يصبح من الضروري أن تحافظ المرأة على عفتها وحيائها، وأن تكون قدوةً في ذلك.

إن العفة ليست مجرد الامتناع عن الفواحش، بل هي سلوكٌ شامل يُعبّر عن قوة الشخصية والقدرة على التحكم في النفس أما الحياء، فهو شعورٌ داخلي يدفع الإنسان إلى تجنب

ما يُخالف الأدب والكرامة. ومن هذا المنطلق، تُعد العفة والحياء وسيلتين لحماية المرأة من الفتن والمغريات التي قد تؤثر على سلوكها.

وفي زمنٍ تتكاثر فيه التحديات، يُعتبر الحياء سلاحًا قويًا يُعين المرأة على الثبات في قيمها وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (النور: 31) هذه الآية تؤكد أهمية العفة والحياء كوسيلةٍ لكسب الاحترام والكرامة فالمرأة العفيفة تحظى باحترام الآخرين، حيث يُنظر إليها كقدوةٍ يُحتذى بها، كما أن العفة تُعزز

من مكانتها في المجتمع، وتُظهرها بمظهرٍ محترم يُعبّر عن قيمها وأخلاقها.

وعلاوةً على ذلك تُساهم العفة في بناء أسرةٍ مستقرة، فالمرأة العفيفة تُعدّ ركيزةً أساسية في تربية الأجيال القادمة وما يُزرع في نفوس الأبناء من قِبَل الأم العفيفة ينعكس على المجتمع بأسره، مما يُسهم في بنائه وتماسكه.

ولا بدَ للحفاظ على العفة والحياء في الزمن الفتن، يجب على المرأة أن تُعزز علاقتها بالله تعالى من خلال الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء، فقد

قال الله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (الأعراف: 201). فالتقرب إلى الله يُقوّي الإيمان ويُعين على مواجهة الفتن.

كما ينبغي أن تكون المرأة واعيةً بالمغريات التي تُحيط بها، وأن تتجنب الأماكن والأشخاص الذين قد يؤثرون سلبًا على عفتها، وقد قال الله تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (الإسراء: 32). فالابتعاد عن المحرمات يُعد خطوةً أساسية للحفاظ على العفة والطهارة.

ومن الضروري أيضًا أن يُعزز الأهل قيم العفة والحياء في نفوس بناتهم منذ الصغر، فالتربية السليمة تُسهم في بناء شخصيةٍ قوية قادرة على مواجهة التحديات ،وإن غرس القيم الإسلامية في نفوس الفتيات يُساعدهن على تشكيل هويتهن وتعزيز قدرتهن على مواجهة الفتن.

كما يُعد اختيار الصديقات من الأمور المهمة في حياة المرأة، فالصُحبة الصالحة تُعزز القيم الإيجابية، وتساعد على الابتعاد عن الفتن وقد قال النبي ﷺ: المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل (رواه أبو

داود) فالصديقات الصالحات يُسهمن في تقوية الإيمان وتعزيز روح العفة والحياء.

كما يجب على المرأة أن تكون مُطّلعةً على تعاليم دينها، وأن تشارك في الأنشطة التي تُعزز وعيها الديني والثقافي، فالمعرفة تُساعد على ترسيخ القيم، وتقوي قدرة المرأة على مواجهة التحديات. والاطلاع على الكتب الإسلامية، وحضور الدروس والمحاضرات، يُسهم في تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية وأهميتها.

وتُعـــدّ العفـــة والحيـــاء مـــن القـــيم الأساســـية التـــي يجـــب أن تحـــافظ عليهـــا المـــرأة المســـلمة فـــي زمـــن الفـــتن. فـــالالتزام بهـــذه القـــيم لا يُعـــزز مكانـــة المـــرأة فحســـب، بـــل يُســـهم أيضًـــا فـــي بنـــاء مجتمـــعٍ قـــوي ومتماســـك، ويُقـــدّم صـــورةً مشـــرقةً عـــن الإســـلام كـــدينٍ يدعو إلى الأخلاق والفضيلة.

هبة عيساوي -الجزائر

***

العفة والحياء تاج المرأة المسلمة

حياء وعفة المرأة المسلمة من القيم الأخلاقية التي أولاها القرآن الكريم عناية كبيرة، حيث ذكرت العديد من الآيات التي تحث المرأة إلى التحلي بهذه الفضائل، لما لهما من أثر في صون كرامتها وحفظ المجتمع من الانحراف.

فعفة المرأة المسلمة تعني حفاظها على طهارتها وشرفها، وابتعادها عن كل ما يخدش حياءها أو ينقص من كرامتها، وهي قيمة أخلاقية عظيمة، تدل على نقاء النفس، وقوة الإرادة، وحسن التربية.

أما حياء المرأة هو زينتها وجمالها الحقيقي، وهو خلق فطري يدل على رقة طبعها ونقاء سريرتها.

والحياء هو الذي يجعل المرأة تتصرف برزانة، وتختار كلماتها بعناية، وتبتعد عن كل ما يخدش كرامتها.

فالحياء في القرآن هو خلق يحمي المرأة من الوقوع في ما يسيء لها، وقد أُشير إليه في عدة مواطن في القرآن الكريم، منها قول الله تعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} [القصص: 25.

حيث نجد عبارة تمشي على استحياء توضح جمال هذا الخلق، فهي لم تمشِ بتبجح أو تبرج، ولم ترفع صوتها، بل جاءت بحياء، تخجل لكنها تؤدي ما كُلِّفت به، وهذا يعكس صورة الحياء في مشيتها وكلامها الرزين، دون تصنع أو تبرج، ولهذا أمر الله تعالى النساء بغض البصر: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ} [النور: 31.

أما العفة في القرآن الكريم: تعني الابتعاد عن الفواحش وكل ما يخدش الشرف، وقد أكدها الله في القرآن الكريم في الحث على حفظ الفرج

حيث قال: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} [المؤمنون: 5.

فحفظ الفرج دليل على العفة، وهو من صفات المؤمنين، وأيضا قوله تعالى: {وَالْحَافِظَاتِ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء: 34، أي يحفظن أنفسهن في غياب أزواجهن، وهذا عين العفة.

فنجد أن الدين الاسلامي الحنيف جمع بين الحياء والعفة فالمرأة المسلمة تجمع بين الحياء والعفة في سلوكها، فيكون مظهرها محتشمًا، ولسانها عفيفًا، وتصرفاتها رزينة، كما في قوله تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} [الأحزاب: 32.

ومنه نجد أن حياء المرأة وعفتها في القرآن الكريم مرتبطان بحفظ الكرامة وصون المجتمع من الفساد، وهما ليسا قيودًا، بل حماية وعزة وشرف.

ربحي فاطمة-الجزائر.

***

العِفَّةُ دِرْعٌ مَنِيع

العِفَّـــةُ أســـاسٌ فـــي حيـــاةِ المـــرأةِ المُسْـــلِمَةِ، فهـــي تجعَـــلُ المجتمـــعَ يَحْتَرِمُهـــا ويُقَـــدِّرُها، وتَضْـــفِي عليهـــا مَكانَـــةً رَفِيعَـــةً، لأنهـــا تَحْفَـــظُ نَفْسَـــها وتَلْتَـــزِمُ بـــالقِيَمِ الأخلاقيـــةِ والدِّينيـــة. فالعِفَّـــةُ زَنْبَقَـــةُ الفضـــائِلِ وأُمُّ القِـــيَمِ وأَســـاسُ المبـــادئ، وبهـــا يَنـــالُ الإنســـانُ رِضَا الله.

تَتَجَسَّـــدُ العِفَّـــةُ فـــي القـــولِ والفعـــلِ واللبـــاسِ؛ فَتَكُـــونُ فـــي القـــولِ مـــن خـــلالِ التَحَلِّـــي بـــالكلامِ الطَّيِّـــبِ وتَجَنُّـــبِ السِّـــبابِ والغِيبـــةِ والنَّمِيمَـــة. أمَّـــا فـــي الفِعْـــلِ، فـــتَكْمُنُ فـــي البُعـــدِ عـــن الفَـــواحِشِ

والـــذُّنوبِ، والتحلِّـــي بالشَّـــرفِ والنَّزاهـــةِ، واجتنـــــابِ الكَـــــذِبِ والغِـــــش ، وفـــــي اللِّبـــــاسِ، تَظْهَـــــرُ العِفَّـــــةُ بـــــالالتزامِ بـــالمَلَابِسِ المُحْتَشِـــمَةِ الفاضِـــلَةِ، وتَجَنُّـــبِ اللِّبـــاسِ الضَّـــيِّقِ أو الشَّـــفَّافِ الـــذي يُظْهِـــرُ مَفـــاتِنَ الجَسَـــدِ، مـــع البُعـــدِ عـــن التَّبَـــرُّجِ والمُبالَغَةِ في الزِّينَة.

وعلـــى المجتمـــعِ دَعْـــمُ المـــرأةِ العَفِيفَـــةِ فـــي مَبادِئِهـــا وقِيَمِهـــا، دون تَشَـــدُّدٍ يُفْقِـــدُ العِفَّـــةَ سَـــماحَتَها، مـــع الحِفـــاظِ علـــى حُقـــوقِ المـــرأةِ وكَرامَتِهـــا، مِمَّـــا يُـــؤَدِّي إلـــى الاسْـــــتِقْرارِ الأُسْـــــرِيِّ والمُجْتَمَعِـــــيِّ. والعِفَّـــــةُ ليســـــتْ مَطْلُوبَـــــةً مِـــــنَ المـــــرأةِ وَحْـــدَها، بَـــلْ هِـــيَ قِيمَـــةٌ يَجِـــبُ أنْ يَتَحَلَّـــى

بِهـــا الرَّجُـــلُ أَيْضًـــا، إذ لا فَـــرْقَ بينَهُمـــا فـــي ذلِـــــكَ، فالعِفَّـــــةُ تُعَـــــزِّزُ قِـــــيَمَ الشَّـــــرَفِ والاحْتِرامِ والصِّدْقِ والنَّزاهَة.

سمر شمايلة - الأردن

***

ابنة حواء

طُلبت إلى العفة، وقد خُلقت من ضلع أعوج طُلبت إلى الاستقامة، وهي ناقصة دين طُلبت إلى الشرف، وهي ناقصة عقل، وكانت لكل ذاك وذاك بجدارة ملكت الجمال وحسن الخِلقة، وسرت كل ناظر إليها، وهي ابنة حواء التي خُلقت من الضلع الأعوج لآدم، وكانت اللطيفة من بني جنسه.

أمرها الله بالعبادة مثل باقي خلقه، وهي ذو علة، ولها كل الثواب والجزاء كاملًا غير ناقص، فأجر صلاتها يعادل صلاة الرجل في جماعة بالمسجد عافاها الله من حمل

المسؤولية، وأمر الرجل بخدمتها والإحسان إليها، في الوقت الذي فيه شرف الرجل من شرفها، وهي لها الفضل في صلاح البيت وحسن تربيته.

لا شيء يعادل ما يترتب على استقامتها، وإن كان للمرء ما أحسن فيه وعليه ما أساء.

و في زمن المتمسك بدينه كالقابض على الجمر، كثرت الملهيات والمُبعدات عن طريق الله، فأي ملاذ تركن له وهي اللبنة الأساسية المستهدفة؟ من أراد بها سوءًا، فقد أراد بالأمة الخراب.

فبين ما أُمرت به وطُلب منها، وبين ما هي فيه من كل الجهات، تتلذذ بها وتُزين لها السيئ والطالح، رفقًا بالقوارير، رفقًا بأمك وأختك، فهي مليئة بالحنان والعطف، ما لا تملكه أنت، فأعنها بالقدرة التي فضلك الله بها عنها، فأمرها ليس بالهين، فصلاحك من صلاحها.

جعفري شفيق-الجزائر.

***

سِمَةُ الوَقَار

الجمالُ بلا حياءٍ كزهرةٍ بلا عِطر، يفقدُ بريقَه سريعًا، ويذبلُ دون أثرٍ يُذكر.

خُلِقَت حواءُ من ضلعِ آدم، فأحبَّها، وامتدَّ الحبُّ حتى بلغَ نبيَّنا الكريم ﷺ، فأحبَّ عائشةَ حبًّا لا مثيل له، وعلَّمنا أنَّ الحبَّ الحقيقيَّ يقترنُ بالعفافِ والحياءِ والخُلقِ الرفيع.

لقد أورثتنا النساءُ الطاهراتُ هذا النقاء، لكنَّ الوارثاتِ قِلَّة ، عباءةٌ تسترُ الجسدَ وتحفظُ الحياءَ خيرٌ من لباسٍ ممزقٍ يثيرُ الفِتَنَ ويبدِّدُ الوقار.

فتـــاةٌ أيقنـــتْ أنَّ عِفَّتَهـــا تاجُهـــا، لـــم تغيِّرهـــا الفصـــــولُ ولا تبـــــدَّلتْ فـــــي المجـــــالس، بقيـــتْ صـــامدةً فـــي حـــرِّ الصـــيفِ وبـــردِ الشـــــتاءِ، فـــــي اجتمـــــاعِ أهـــــلٍ أو زحـــــامِ ســـوقٍ أو حتـــى علـــى مائـــدةِ غـــداء، نقيـــةً، تقيَّةً، مصونة.

وكمـــا وصـــفها القـــرآن الكـــريم فـــي قولـــه تعـــالى: {فَجَاءَتْـــهُ إِحْـــدَاهُمَا تَمْشِـــي عَلَـــى ٱسْـــتِحْيَآءٍ}، فـــإنَّ الحيـــاءَ زينـــةُ المـــرأةِ وســـرُّ وقارِهـــا، وهـــو حِصـــنُها المنيـــعُ مـــن غوائلِ الزمن.

وكمـــا قيـــل فـــي الشـــعر مقولـــةً بليغـــةً مـــا أخطأ فيها القائل :

دُرَّةٌ هاشميَّةٌ هي وقمرُ

حَيَاؤُهَا غُصْنٌ مِنْ بَدْرٍ قَدِ اكْتَمَلْ

فَاطِمِيَّةٌ مِنَ الطِّيبِ لَا يَخْلُو الأَثَرْ

أَوَّلُ مَـــا رَأَيْتُهَـــا هَـــدَأْتُ مُتَعَجِّبًـــا عَلَـــى عَجَلْ

مُحَمَّدِيَّةٌ كَالْبَدْرِ، لَيْسَتْ كَأَيِّ بَشَرْ

تِلْـــكَ الَّتِـــي اسْـــتَعْفَفْتُ فِيهَـــا الْجَمَـــالَ كُلَّـــهُ، أَجَلْ.

عمر علوش - سوريا

***

حور العفاف

المرأةُ زهرةُ هذه الحياةِ

تعبقُ بطيبِ العفافِ

إطلالتُهـــا بـــدرُ ســـاطعٌ يضـــيء الـــدُّنا

بجميلِ السِّماتِ

وتنثُرُ عبيرَ النواياها الطاهرة

كغيثٍ يُباركُ جودَ السَّحَابِ

ترسُـــمُ البهجـــةَ بخطـــواتٍ رزينَـــة

المهابةِ

تسحَرُ الأنظار بهالةِ الوِئامِ

وقلبٍ طهورٍ عظيمِ النقاءِ

تمشي على استحياءٍ بثوبِ السَّتارِ

تزينهُ برفعةِ الآدابِ

بعــزَّةِ نفــسٍ وكــرمِ الجنــانِ تُجيــبُ بوقــارٍ

حديثَ النِّداءِ

فلا يغويها بريقُ الدُّنا

عن شرفها وجوهر التقدير

وطاعةُ الرحمانِ

هــي المثــلُ الســامي فــي الرصــانة منهــا

يُصاغُ وقارُ النِّساءِ

وتُنشِــئُ جــيلًا يَحــوطُ العُــلا بــروحِ التُّقــى

وبهاءِ السَّناءِ

تمــدُّ يــديها بعــونِ الجميــعِ ولا تحمــلُ

الغدرَ تحتَ الرِّداءِ

وتتلـــو بنـــورِ اليقـــينِ النجـــاحَ وتصـــعَدُ صرحَ المدى في الثَّراءِ

ألا إنَّهـــا حـــورُ بحـــرِ الفضـــائلِ ووســـامُ المجتمعاتِ في السَّلامِ الوَضاءِ

فطيمة زينب.ب - الجزائر

***

مهجة الحياءالعفة

نِبْـــــرَاسُ الحَيَـــــاءِ أَضَـــــاءَ الـــــدَّهَالِيزَ المُظْلِمَـــــةَ، وَوُرُودُ النَّـــــدَى تَزَيَّنَـــــتْ بِهَـــــا الطَّبِيعَةُ، إِنَّهَا العِفَّة.

نُجُـــومُ السَّـــمَاءِ تَـــلَأْلَأَتْ فِـــي رُبُـــوعِ البَيْـــدَاءِ المَنْسِـــيَّة، وَأَوْرَاقُ الأَمَـــلِ تَنَـــاثَرَتْ فِـــي مَحِيطِ جَمَالِ تِلْكَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَة.

عَثَـــرَاتٌ وَأَخْطَـــاءُ الـــدُّنْيَا فِـــي الأَرْجَـــاءِ مُبَعْثَـــرَة، وَأَخْـــلَاقٌ حَمِيـــدَةٌ حَلَّـــتْ مَـــعَ سَـــحَابِ الأَيَّـــامِ، فَـــأَمْطَرَتْ فِـــي كُـــلِّ الأَزْمِنَـــةِ الحَاضِرَةِ وَالمَاضِيَة.

أَقْحُـــوَانُ الوَفَـــاءِ تَفَـــتَّحَ فِـــي أَعْمَـــاقِ بِحَـــارٍ مُعْتِمَـــــة، وَأَشْـــــرَقَتْ شَـــــمْسُ الأَصِـــــيلِ

بِالحُـــبِّ وَالعَطَـــاءِ فِـــي سَـــمَاءِ المَحَبَّـــةِ الصَّافِيَة.

أَشْـــوَاكُ العِـــدَاءِ تُـــزْرَعُ فِـــي سُـــبُلِ العُقَـــلَاءِ لِجَعْلِهَـــا فِـــي حَيَـــاةٍ مُضْـــنِيَة، وَجِبَـــالُ السُّعَدَاءِ لَنْ يُدَمِّرَهَا مَكْرُ الأَشْقِيَاءِ.

نَسَـــمَاتُ النَّجَـــاحِ جَـــاءَتْ رِفْقَـــةَ العَثَـــرَاتِ المُرْهِقَـــة، وَجَمِـــيلَاتٌ مُتَفَـــاخِرَاتٌ بِحُلَّـــةِ التَّفَـــاؤُلِ، فَلَـــنْ تُـــرْهِقَهُنَّ الجَـــاهِلَاتُ بِرِمَاحِ الثَّرْثَرَة.

أَشْـــجَارُ الإِخْـــلَاصِ عَلَـــى طُـــولِ العُمْـــرِ تَظَـــلُّ مُظِلَّـــة، وَفَرَاشَـــاتٌ عَلَـــى الأَغْصَـــانِ مَسْـــرُورَةٌ بِأَلْوَانِهَـــا الزَّاهِيَـــةِ، تُبَـــاهِي بِهَـــا تِلْكَ الوُرُودُ المُتَفَتِّحَة.

أَقْــلَامُ الحِكْمَــةِ وَالبَهَــاءِ بِأَحْرُفِهَــا الذَّهَبِيَّــةِ لَامِعَة، إِنَّهَا تِلْكَ المُبْدِعَة.

وَعَلَــــى قِمَــــمِ الإِحْسَــــانِ تِلْــــكَ الرَّايَــــاتُ تَرْفْــرِفُ بِأَسْــرَارِهَا، وَتُحَلِّــقُ فِــي سَــمَاءِ الحُبِّ عَالِيَة.

صالحي منية – الجزائر

***

لك سيدتي

جبلت على العفة

حياك الله

ورفعك إلى القمة

ياصحبة القلب الطاهر

يانورًا يشع بالرأفة

سموت بحياء وو قار

أنت فتاة بنفسك بارة

قد تخطئين تارة

وتصلحين تارة

إبليس عدوك فاجتنبيه

على أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم عوديه

لذنب لاتتركيه

أقبلي بهمة وبهجة

فأنت أشودة الغد والقدوة

أنت بعفتك بسمة وشمعة

تنير وسطاً عتماً

به ظلام حالك مخيم

على القلوب ثبت

يأبى الهجران

يوقد اللهيب والنيران

أنت أنثى خلقك الرحمن

وطهرك واصطفاك

على أرذل الخلق

فكوني لأجلك أنت

لباس تقوى

تجملي بحياءٍ أبدي

إرم الجمر

خذي عرجون التمر

واركعي واسجدي

لربك أقنتي واعبدي

سبحان من صورك

في أبهى حلة صنعك

فأحسن وصفك ورسمك

أنت أنثى كل زمان

أنت حور عين في كل مكان

تثير غيرة ومرارة العدو الجوعان

عزوار عائشة-الجزائر

***

حياء مصون

في عالمٍ تُمطره الفتن من كل جانب، تقف المرأة الصالحة كحصن منيع، متشبّثة بحيائها الذي هو زينة قلبها وعنوان شخصيتها الحياء بالنسبة لها ليس مجرد مظهر خارجي، بل جوهر داخلي ينبثق من إيمانٍ راسخ بالله وبقيم الدين الحنيف إنه الدرع الذي يحميها من أعاصير التغريب، والسياج الذي يصون كرامتها في كل خطوة تخطوها.

ترى في العفة تاجًا يعلو رأسها، لا يُثنيها عنه بريق زائف أو كلمة معسولة تسير واثقة الخطى في عالم

تســـوده المغريـــات، تتحلّـــى بالثبـــات والإصـــرار تـــدرك أن الحفـــاظ علـــى حيائهـــا يحتـــاج إلـــى وعـــي ويقظـــة مســـتمرة، فتتجنـــب كـــل مـــا مـــن شـــأنه أن يُضـــعف قلبهـــا أو يزيـــغ بصـــرها عـــن طريق الحق.

فـــي خضـــم عـــالم يرفـــع شـــعارات زائفـــة عـــن الحريـــة والانفتـــاح، تعـــرف أن العفـــة هـــي الحريـــة الحقيقيـــة، وأن الحيـــاء هـــو مـــا يمنحهـــا العـــزة والكرامـــة. الحيـــاء لـــيس ضـــعفًا كمـــا يـــراه الـــبعض، بـــل هـــو قـــوّة تقـــف بهـــا أمـــام كـــل ريـــح، وثبـــات تواجـــه بـــه كـــل مـــن يحـــاول خـــدش فطرتها الطاهرة.

فـــي قلبهـــا حيـــاء متأصـــل، وفـــي تصـــرفاتها عفـــة لا تنكســـر تظـــل كالنخلـــة، جـــذورها فـــي أرض الفضـــيلة، شـــامخة فـــي علوهـــا، لا تنحنـــي أمـــام أي ريـــح، ولا تُغريهـــا زخـــارف زائلـــة تبقـــى شـــامخة بحيائهـــا، فخـــورة بعفتهـــا، مؤمنـــة بـــأن الله لـــن يخـــذل مـــن اعتصـــمت بحبله المتين.

أمامة العربي – الجزائر

***

عفة راسخة

في هذا الزمن المتقلب الذي تتسابق فيه الفتن إلى القلوب، تظل المرأة العفيفة كالدرّة المصونة، لا تفرّط في قيمها ولا تخضع لمغريات زائفة.

عفتها ليست مجرد حجاب ترتديه، بل روح نقية تنبض بالحياء، وسلوك قويم يعبّر عن إيمانها العميق تعي أن الفتن قد تأتي من حيث لا تحتسب، فتتأهب لها بالبصيرة والتقوى.

العفة في نظرها ليست ضعفًا أو قيدًا، بل قوّة تمنحها الهيبة والكرامة تقف على أرض راسخة، لا تهتز أمام موجات التغريب التي تحاول طمس

معالم الفضيلة في قلبها يقين بأن الكرامة الحقيقية تنبع من الصون والحفاظ، وليس من مجاراة تيار لا يعرف إلى الحياء سبيلاً.

إنها تدرك أن معركة الحفاظ على العفة ليست سهلة، فهي معركة داخلية قبل أن تكون خارجية لذلك تحرص على تهذيب نفسها، فتملأ روحها بالذكر والدعاء، وتزكّي قلبها بالصحبة الصالحة، وتغذّي عقلها بمعرفة ما يُرضي الله تعيش بحذر، تتفحص خطواتها في كل موقف، وتزن كلماتها قبل أن تخرج من فمها،

حتى تكون مرآة تعكس طهارة قلبها وصفاء روحها.

تمشي في الحياة واثقة الخطى، تعرف أن الصدق مع النفس هو أولى خطوات الثبات، وأن التنازل عن المبادئ ولو للحظة هو بداية الانحدار. لذلك تحمي عفتها كما تحمي أغلى ما تملك، وتجعل من حيائها سلاحًا تواجه به كل من يحاول خدش طهرها.

هي نبع من النقاء في عالم امتلأ بالشوائب في وجه الفتن، تظل شامخة كالجبل، لا تنحني أمام المغريات، ولا تساوم على حيائها

وعفتهـــا. هـــي صـــوت الثبـــات فـــي زمـــن متقلّـــب، ونـــور الهدايـــة فـــي ظلمـــات الشـــهوات. تبقـــى رايتهـــا مرفوعـــة، عنوانهـــا العفـــة، وشـــعارها الطهـــر، وعهـــدها مـــع الله أن تظـــل عفيفـــة نقيـــة مهما عصفت الفتن.

أمامة العربي- الجزائر

***

عِفَّةُ المَرْأَةِ فِي زَمَنِ الفِتَنِ

المَرْأَةُ مِرْآةٌ تَتَجَلَّى فِيهَا العُيُونُ

هِيَ الأُخْتُ، الأُمُّ، الحَبِيبَةُ، الزَّوْجَةُ

قَائِـــــدَةُ المُجْتَمَـــــعِ، وَصَـــــانِعَةُ أَجْيَـــــالِ المُسْتَقْبَلِ...

زِينَتُهَـــا فِـــي حَيَائِهَـــا، الـــذِي يَزِيـــدُهَا وَقَارًا، فِي عِفَّتِهَا، صِدْقِهَا وَوَفَائِهَا

أَخْلَاقُهَا وَتَرْبِيَتُهَا تَتَحَدَّثُ عَنْهَا

وَلِرَأْسِ وَالِدَيْهَا هِيَ رَافِعَةٌ...

لَا تَخْشَـــى فِـــتَنَ العَصْـــر،وَلَا يَلْعَـــبُ بِعَقْلِهَـــا إِنْسٌ وَلَا جن

فَقَلْبُهَا رَقِيقٌ يَتَأَثَّرُ بِالكَلِمَاتِ العَذْبَةِ

وَيَحْنُو لِلِاهْتِمَامِ الَّذِي تَحْتَاجُهُ

وَلَكِنَّهَا فِي زَمَنٍ صَعْبٍ،

كَمُحَـــارِبٍ يُجَاهِـــدُ نَفْسَـــهُ وَيُقَـــاوِمُ فَسَـــادَهَا

لِيَفْلَحَ وَيَنْجَحَ...

أَنْتِ ضَوْءٌ وَنُورٌ فِي سُبُلِنَا

أَنْتِ شَمْعَةٌ تُضِيءُ وَتَمْنَحُنَا الأَمَلَ

أَنْتِ قَمَرٌ وَنَجْمٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ

لَا يَغِيبُ وَلَا يَمَلُّ وَلَا يَضْجَرُ...

لَا تَغْتَرِّي بِكَلَامِ التَّافِهَاتِ

وَلَا بِمَظَـــاهِرِ الخِـــدَاعِ فِـــي المَوَاقِـــعِ

وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ

فَإِنَّهَـــا عَـــالَمٌ افْتِرَاضِـــيٌّ، وَإِشْـــهَارَاتُهُ

كَاذِبَةٌ...

أَنْتِ بَطَلَةٌ فِي كُلِّ حِكَايَةٍ،

أَنْتِ لَحْنٌ وَنَغَمٌ

أَنْتِ مَسْكَنٌ وَأَمْنٌ وَأَمَانٌ...

لَا تَدَعِي زَمَنَ الغَدْرِ يَصْطَادُكِ وَيُغْرِقُكِ

وَلَا تَكُونِي فِي قَائِمَةٍ سَوْدَاءَ شِعَارُهَا الكَاسِيَاتُ العَارِيَاتُ...

لَا تَدَعِي دَنَسَ المُجْتَمَعِ وَقُمَامَةَ العَصْرِ تُلَامِسُ رُوحَكِ وَجَسَدَكِ

أَغْلِقِي أَفْوَاهَ مَنْ يَقْذِفُكِ وَيَثْرْثِرُ فِيكِ

وَاجْعَلِي القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِكِ وَشِفَاءً لِكُلِّ هُمُومِكِ وَآلَامِكِ...

يَا جَمِيلَتِي...

أَنْتِ وَرْدَةُ النَّرْجِسِ

أَنْتِ فَرَاشَةٌ تُزَيِّنُ الرَّبِيعَ

أَنْتِ ضَوْءُ الشَّمْسِ المُشْرِقُ كُلَّ صَبَاحٍ

أَنْتِ البَهْجَةُ وَالسُّرُورُ وَالفَرَحُ...

كُونِي سَيِّدَةَ نَفْسِكِ وَأَمِيرَةَ حُلْمِ الكُلِّ

قَارِئَةً، مُثَقَّفَةً، قَوِيَّةً

وَبِأَجْمَلِ الصِّفَاتِ تَكْتَسِينَ...

مَرْأَةٌ بِأَلْفِ رَجُلٍ،

لَا تَجْعَلِي أَيَّ عَاصِفَةٍ تَضْرِبُكَ وَتَجْرُفُكِ

ثَابِتَةُ المَبَادِئِ...

فَهَذَا مَا يَلِيقُ بِكِ يَا عَفِيفَةُ

يَا جَمِيلَتِي...

نور الهُدَى عماني- الجَزَائِر.

***

سدرة الحياء

أصبح الحياء في زماننا يُنظر إليه على أنه عقدة، في وقتٍ سادت فيه الفواحش وتنوّعت مظاهر التبرج. باتت الفتاة المحجبة تُوصف بالتأخر عن مواكبة الموضة، وأصبحت العفيفة تُهان، ويُقال عنها إنها تتستر بحيائها لتُخفي أفعالها وقد انساقت كثيرات خلف هذه الأفكار الوهمية، فتوهمن أن الحجاب والعفة عائق بينهن وبين الحياة فخلعن ثوب الوقار، وارتدين السراويل الضيقة، وزيّنّ وجوههن بمختلف أدوات

التجميـــل، وتعطـــرن بـــأفخر العطـــور، خشية أن يُقال عنهن إنهن معقّدات.

ونسـين أن مـا يفعلنـه بحـد ذاتـه عقـدة! فقـد جـرفن أنفسـهن إلـى تيـارٍ مـن الأفكـار التـي احتكـرت عقـولهن، وسـيطرت عليهـا، حتـى أصـبحن يسـقن أنفسـهن إلـى التبـرج وإبـراز المفـاتن، فقـط ليـنلن استحسـان المجتمـع، ويقـال عـنهن جميـلات، متطـورات، مواكبـات للموضة!

وإن يكـن، فهـذه ليسـت سـوى آراءٍ وضـيعة، لا تليـق بمكانـة الفتـاة المسـلمة العفيفـة، ولا تسـتحق أن تُتخـذ منهجًـا للحيـاة بـل اجعلـي القـرآن

هادِيـــكِ، والســـنة ســـبيلك، والحجـــاب لباســـك، والحيـــاء زينتـــك، والقـــرآن رفيقـــك، بـــدلًا مـــن الغـــرق فـــي دوامـــة العلاقات السامة القاتلة.

رحمي وصال-الجزائر.

***

الدرة المصونة

إليكِ انتِ يا ابنة الإسلام

إليكِ انتِ أيتها المجاهدة

إلى التي جاهدت ولا زالت وأسأل الله أن تستمر في جهادها من أجل ألا تقع في الملذات والشهوات.

أهم شيء في المرأة عفتها وشرفها، وكرامتها واخلاقها فأن ذهبت أخلاقها تبعتها وأصبحت هشيمة تذروها الرياح تحية مني لكِ يا أختي في الإسلام هنيئا للتي استقامت، ولكلام ربها حفظت وبصرها عن الرذائل والفواحش غضت ولصديقاتها إن رأت منهم منكرا تسترت ونصحت

ولوالـــديها بـــرت، وفـــي الجنـــة طمعـــت ورغبـــت وفـــي وجـــه النـــاس تبســـمت فـــي زمـــن أقرانهـــا تبرجـــت وهـــي تحجبـــت فـــي زمـــن هـــن فضـــلن التعـــري، وهـــي فضـــلت التسترهذه هي الفتاة التي لربها اتقت

هـــذه هـــي الفتـــاة الصـــالحة، هـــذه الفتـــاة التـــي اود تتويجهـــا دنيويـــا بتـــاج الوقـــار، لأنهـــا لكرامـــة وســـمعة اهلهـــا وصـــانت وعلـــى شـــرفها حافظـــت وجمالهـــا ســـترت كـــوني كمـــا عهـــدناك يـــا ابنـــة الاســـلام، ذات مبـــادئ وقـــيم، فالجنـــة تســـتحق جهادكِ.

لبنى مني - الجزائر.

***

الحياء

الحيـــاء صـــفة فـــى الـــنفس، تحمـــل صـــاحبها إلـــى فعـــل مـــا يحمـــد وتـــرك مـــا يـــذم ،وهـــى صـــفة فـــى الرجـــال والنســـاء، إلا أن النساء يعرفن بها أكثر .

فيـــا اختـــى المســـلمة حـــافظى علـــى نفســـك، وتحلـــى بالحيـــاء، ولا يغريـــك مـــا يحـــدث فى هذا الزمان.

واعلمـــى أن المســـلم حيـــي يتبـــع الشـــرع، فلا يخالفه حتى لو خالف العرف.

ملك رأفت

***

وجهة نضر امرأة

كثيـــرا مـــا تتجـــاذبني تســـاؤلات كثيـــرة مثـــل؛ هـــل كـــوني امـــرأة يجعلنـــي مؤهلـــة لوصـــف جـــزءٍ مـــن عظمـــة الخـــالق فـــي خلقـــه لهـــذا الكـــائن الـــذي حـــارت فيـــه الآراء وتباينـــت حولـــه التصـــورات؟ لا أدري إن كنـــتُ مؤهلـــة لـــذلك، لكننـــي أودّ أن أنقـــل لـــكَ تصـــور امـــرأةٍ وســـط كـــل هـــذه الفوضـــى، امـــرأةٍ تـــرى نفسَـــها وســـط تناقضـــات العـــالم، بـــين التقـــديس والتقليـــل، بـــين الفهـــم وســـوء التأويـــل، بـــين مـــا يُقـــال عنهـــا ومـــا تعرفـــه عـــن ذاتها حقًا .

لـــذا قبـــل ذلـــك، أودُّ أن أخبـــركَ عزيـــزي القـــارئ أن المـــرأة ليســـت بحاجـــة إلـــى التحليـــل أو التفكيـــك، فهـــي تعـــرفُ نفســـها جيـــدًا. لكنهـــا وُضـــعت فـــي موضـــع التبريـــر مـــرارًا وتكـــرارًا، وكـــأن علـــى العـــالم أن يُعيـــد تعريفهـــا كـــل مـــرة، رغـــم قلـــة الإدراك، ورغـــم نـــدرة العقـــول التـــي تُنصـــت حقًـــا مـــع ذلـــك، لا أظـــنُّ أننـــا قـــد نكـــلُّ يومًـــا مـــن الحـــديث عـــن حضـــورِنا ووجودِنـــا، فـــنحنُ نُـــدركُ قيمتَنـــا جيـــدًا، وكمـــا هنـــاك مـــن يُنكـــر، هنـــاك أيضًـــا مـــن يعـــي أهميّـــة الأســـاس فـــي بنـــاء المنـــازل، تمامًـــا كمـــا يُـــدرك أن المـــرأةَ ليســـت مجـــرّد تفصـــيل، بـــل ركـــنٌ لا يســـتقيم

البنـــاءُ دونـــه ، فـــالمراة يـــا عزيـــزي هـــي اللغـــزُ الـــذي لا يحتـــاجُ إلـــى حـــلّ، بـــل إلـــى تأمُّـــل بـــين رقّـــةِ النـــدى وقـــوّةِ العاصـــفة، بـــين اللطـــفِ الـــذي يُـــداوي والصـــمودِ الـــذي لا ينكســـر. تبتســـمُ فتُزهـــرُ الحيـــاة، وتحـــزنُ فتُبكـــي القمـــر، لا لأنّهـــا ضـــعيفة، بـــل لأنّهـــا تحمـــلُ مـــن المشـــاعرِ مـــا يكفـــي لتُحـــرك الكـــونَ مـــن حولهـــا. ليســـت مجـــرد فصـــلٍ فـــي روايـــة، بـــل الحكايـــةُ ذاتهـــا، التـــي بـــدونها لا تُكتَـــبُ الروايـــات، ولا تكتملُ الحكايات .

أعلـــم أن هنـــاك الكثيـــر ممـــا يمكـــن الحـــديث عنـــه عنـــدما يتعلـــق الأمـــر بـــالمرأة، لكننـــي اليـــوم أود التركيـــز علـــى

سمتين هما محور الجدل الدائم: العفة والحياء. يراهما البعض أساسًا ثابتًا لا غنى عنه، بينما يراهما آخرون مجرد مفاهيم قديمة تجاوزها الزمن، صورةً تقليديةً للمرأة لا تتناسب مع عصرنا. لكنني اليوم، لن أتحدث فقط كأنثى، بل كإنسانةٍ كرمها الله بالعقل، وأحاطها بتاج الإسلام، لأقول رأيي الصارم في هذا الأمر، بعيدًا عن أي تصنيفاتٍ تُحاول أن تحصرني في إطارٍ ضيّق .

كثيرون يخلطون بين الحياء والخجل، وبين العفة والكبت، لكن في الحقيقة، الحياء هو وعيٌ داخليٌّ يُهذب السلوك

دون أن يكـــون ضـــعفًا، فـــلا يعنـــي الانغـــلاق أو الانســـحاب مـــن الحيـــاة، بـــل هـــو وازع داخلـــي يجعـــل الإنســـان أكثـــر احترامًـــا لحـــدوده وحـــدود الآخـــرين. و هـــو فضـــيلة تعكـــس النضـــج والـــوعي الـــذاتي، وهـــو يختلـــف تمامًـــا عـــن الخجـــل الـــذي قـــد يكـــون ناتجًـــا عـــن قلـــة الثقـــة بـــالنفس أو الخـــوف مـــن التفاعـــل الاجتمـــاعي .أمـــا العفـــة، فهـــي قـــوة داخليـــة تحكـــم الســـلوك وفـــق مبـــادئ أخلاقيـــة، وليســـت كبتًـــا أو قمعًـــا للرغبـــات، بـــل اختيـــارًا واعيًـــا ينبـــع مـــن القناعـــة والاحتـــرام للـــذات وهـــي تحصـــين للـــنفس عـــن الوقـــوع فـــي المحرمـــات .

فالامتنـــــاع عـــــن الانجـــــراف وراء التيـــارات الســـائدة يتطلـــب قـــوة داخليـــة لا يملكهـــا الجميـــع، ولـــذا فهـــذا لـــيس انســـحابًا بـــل انتقـــاءٌ لمـــا يســـتحق أن يُـــرى ومـــا يجـــب أن يُصـــان لـــذا فهاتـــان الســـمتان رمـــز للقـــوة ولـــيس للضـــعف كمـــا يتصـــور الـــبعض و لابـــد مـــن وجودهمـــا و لـــيس مـــن الصـــواب التخلـــي عنهمـــا فقـــط بســـبب الادعـــاءات عـــن كونهمـــا ســـمتان قـــديمتان او مفـــاهيم تقليديـــة لان القـــيم لا تُقـــاس بمـــرور الـــزمن، بـــل بمـــدى صـــلاحيتها لحفـــظ الكرامـــة الإنســـانية هـــل يمكـــن القـــول إن الصـــدق أو الرحمـــة أو النزاهـــة مفـــاهيم

قديمـــة؟ كـــذلك هـــي العفـــة والحيـــاء، مبـــادئ تُصـــقل بهـــا الـــنفس لا قيـــودٌ تُكبّلهـــا ايضـــا فـــان المـــرأة الحديثـــة ليســـت مضـــطرة للاختيـــار بـــين الاســـتقلال والحيـــاء، فلـــيس هنـــاك تعـــارض بـــين القـــوة والرُقـــي الأخلاقـــي، بـــل إنّ الاحتـــرام الحقيقـــي للـــذات هـــو قمـــة القوة.

بـــالطبع ان تحـــدثنا خصوصـــا حـــول راي الـــدين فـــان الاســـلام لـــم يجعـــل العفـــة والحيـــاء واجبًـــا علـــى المـــرأة فقـــط، بـــل أمـــر بهمـــا الرجـــال أيضًـــا، فهـــو مبـــدأ إنســـاني راقـــي يجـــب التحلـــي بـــه لـــم يكـــن يومـــا خطـــة لتقييـــد المـــرأة بـــل كمـــا تناولنـــا

من قبل قيمة اساسية و جوهرية في النفس السوية و ايضا لحمايتها، ولتعليمها أن احترام الذات يأتي قبل أي اعتبار آخر .

فقبل أن يُحكم على العفة والحياء بأنهما مفاهيم قديمة، يجب التفكير هل العالم اليوم أكثر احترامًا للمرأة بعد التخلي عن هذه القيم؟ هل زادت كرامتها أم أصبحت أكثر عرضة للاستغلال تحت شعارات الحرية؟ فالاحترام لا يكون بطمس الهوية الأخلاقية، بل بالحفاظ على التوازن بين القيم والانفتاح على الحياة .

في نهاية الأمر، العفة والحياء ليسا قيودًا تُكبِّل المرأة، بل أجنحةٌ ترفعها، وهالةٌ من النور تحفظ كرامتها في عالمٍ يحاول أن يُعيد تشكيلها وفق أهوائه ليست هذه القيم مجرد بقايا من الماضي، بل هي جزء من هوية الإنسان الذي يُدرك قيمته قبل أن يُطالب الآخرين بالاعتراف بها.

وكما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ (الحشر: 19)، فإن نسيان القيم التي تحفظ جوهر الإنسان يجعلُه يفقد ذاته شيئًا فشيئًا فلا بأس أن نكون حديثي الفكر، لكن الأهم أن نبقى ثابتين على

المبـــادئ التـــي تحفـــظ لنـــا مكانتنـــا فـــي هـــذا العالم.

بوخروبة دعاء- الجزائر

***

إلى إحداهن

في زمن كثرت فيه الفتن، وأصبح الحرام حلالًا، وانتشر الفسق والظلم بين الناس، امتلأت الشوارع والمواقع بالكاسيات العاريات، يرفعن راية الحرية والانفتاح فما بال التبرج الذي صار موضةً وثقافةً يفتخر بها البعض أمام الأجيال؟ ألا تخشين عذاب الله؟ لقد غركم الشيطان، وساقكم إلى وادِ جهنم والعياذ بالله.

تعلّقتم بشهوات الدنيا وزينتها، ونسيتم الآخرة وعذابها أسأل الله لكم الهداية والصلاح، وأوصي نفسي وإياكِ بوصية الرسول ﷺ: بادري قبل فوات الأوان، استغفري وتوبي إلى

خـــالق الأكـــوان، فبـــاب التوبـــة مفتـــوح، فـــلا تقنطـــي مهمـــا بلغـــت الـــذنوب، فهـــو الغفـــور الـــودود ،تمســـكي بحبـــل الله، ولا تغرنـــكِ الحيـــاة، فآخرتهـــا فنـــاء تجمّلـــي بالعفـــة والحيـــاء، ولـــيس بـــالتعري وســـوء الأخـــلاق كـــوني قـــدوةً صـــالحة، ومثـــالًا للعفـــة، فقـــد أوصـــى رســـول الله ﷺ بهـــا، فهـــي مـــن ثمـــار الإيمـــان، والحيـــاء خلـــق الإســـلام. وبـــدونهما لا معنـــى للحيـــاة ، فاســـتري ثوبـــكِ، وامتثلـــي لأمـــر الله، فتـــالله! هـــذه الـــدنيا لا تســـاوي جنـــاح بعوضـــة، فـــلا تخســـري الجنة لأجلها.

رشا قادي -الجزائر

***

جوهرةٌ مَصُونة

سَـــتَرَني ربّـــي بِحِجـــابٍ يجعلُنـــي كـــالمَلاكِ النّقِي

هـــو لـــي حِصـــنٌ مَنيـــعٌ مِـــن ذِئـــابٍ ومِـــن لِئامِ

وَحَيـــائي هُـــو كَنـــزي مِـــن فَقـــرِ هَـــذا الزمانِ

فَـــلا يَقتَـــربُ إلّا مُـــؤمِنٌ بِميثـــاقِ رَبِّـــي الحَلالِ

يـــا رِفـــاقي، اتّبعـــوني فـــي طَريقـــي الجَميلِ

طَريـــقِ الهُـــدى والتُّقـــى طَريـــقِ ربِّـــي المُستقيمِ

وجَعَلــــتُ للرِّجـــالِ حُـــدودًا إلّا مَـــن كـــانُوا حَلالي

فَهُـــم لـــي دِفءٌ وسُـــكونٌ وهُـــم سَـــنَدي ومِثالي

هذا طَريقُ عِزَّتي في دُنيَتي وحَياتي

وسَبيلُ سَعادتي في جَنَّتي ونَجاتي

***

مَلِكَةٌ مُتَوَّجَةٌ

مَلِكَةٌ أنتِ على عَرْشِ العِفَّةِ مُتَوَّجَة

فَهَلْ أنتِ لِهَذَا المُلكِ قَادرة

أَعْطَاكِ رَبِّي الحُصُونَ وَالوَسِيلَة

وَكَسَاكِ بِحِجَابَ سَترٍ متينه،

يَكونُ لَكِ كَحُصُونٍ مَنِيعَة

تَحْمِيكِ مِنْ فِتَنٍ دُنْيَوِيَّةٍ وَذِئَابِ البشرِ أجمعينَ

فَلَا تَتَمَرَّدِي عَلَيهِ وَلَا تَبِيعِيهِ

بِأَثْمَانٍ بَالِيَةٍ رخيصة

فلا يُوجَدُ أَثْمَنُ مِنْ مُلْكٍ

تَوَّجَكِ بِهِ رَبُّ العِزَّةِ والعالمينَ

لَا تَرْضَيْ بِالهَوَانِ وَالمَذَلَّةِ

وَلَا تَرْضَيْ إِلَّا بِالفَضِيلَةِ

أَنتِ الأُمُّ وَالابْنَةُ وَالأُخْتُ وَالخَلِيلَة

وخَلَقَكِ رَبُّكِ في أقومِ صورة

وأحسنِها.. عَزِيزَة

كُوني دَائِمًا حَيثُ أَقَامَكِ،

وَلَا تَكُونِي إِلَّا لِمَنْ يَرَاكِ

جَوْهَرَةً ثمينة

وَلَا تَخْضَعِي بِالقَوْلِ،

فَيَطْمَعَ فِيكِ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مَرِيضا

وَضَعِي دَائِمًا بَيْنَكِ وَبَيْنَ الرِّجَالِ حدًا غليضا

وَلْيَكُنْ حَيَاؤُكِ تَاجَك

لَا تَخْلَعِيهِ أَبَدًا مَا حَيِيتِ

تَفُوزِي بِالعِفَافِ وَالطُّهْرِ فِي دُنْيَاكِ

وَبِالجَنَّةِ يَومَ رَبُّ العِزَّةِ يَلْقَاكِ

سلوى كامل – مصر

***

عفّةُ المرأةِ وحياؤها حصنُها المنيع

في زمنٍ تلاطمت فيه أمواجُ الفتن، وتزيَّنت الدنيا بزخارفها الخادعة، تبقى العفَّةُ والحياءُ تاجًا تتقلَّده المرأة الصالحة، ودِرعًا يحفظها من سهام الانحراف والتَّيه في دروبٍ موحشة. فالعفَّة ليست مجرَّد سلوكٍ ظاهري، بل هي منهج حياةٍ وروحٌ تسري في كيان المرأة، تحفظ بها نفسها، وترتقي بها في مدارج الطُّهر والنقاء.

لقد جعل الله الحياء سِمةً فطريَّةً في قلب كلِّ أنثى، فهو زينتُها التي لا تُضاهى، وكنزُها الذي لا يُقدَّر بثمن.

قال رسول الله ﷺ: الحياءُ لا يأتي إلَّا بخير (رواه البخاري ومسلم). فهو حاجزٌ بين النفس وبين دروب الانحراف، وهو الحارس الأمين الذي يحمي المرأة من السقوط في شِراكِ من لا يخافون الله.

لكنَّنا في زمانٍ كثرت فيه المغريات، وسُوِّقت فيه الفواحش بأساليب ماكرة، حتى صار الباطل يُروَّج في ثوب الحقّ، والمنكر يُزيَّن ليبدو معروفًا صارت دعوات التحرر تطالب المرأة بنزع رداء الحياء، بدعوى التطوّر والحرّية، بينما هي في

حقيقتها عبوديةٌ لنزواتٍ زائفة وأهواءٍ عابرة.

أيُّ حريةٍ في أن تُعامل المرأة كسلعةٍ رخيصة؟ وأيُّ تطوُّرٍ في أن تُستباح أنوثتها باسم التقدُّم؟ لقد كُرِّمت المرأة في الإسلام، فكانت جوهرةً مصونة، تُحفظ حقوقها وتصان كرامتها، لا تُبتذل في أسواق الشهوات، ولا تُعرَض في ميادين التسلية الرخيصة.

أيتها المرأة العفيفة، أنتِ درَّةٌ في بحرٍ لُجِّي، فلا ترضي أن تكوني لُقمةً سائغةً في أفواه الذئاب احملي عفَّتكِ وحيائكِ في قلبك، ودافعي عنه كما تدافعين عن أعزِّ ما تملكين. فإنَّكِ إن

حافظـــتِ عليهمـــا، كنـــتِ ملكـــةً بحـــقّ، لا تهـــزُّك ريـــاح الفـــتن، ولا تُزعزعـــك أمواج التغيُّرات.

واعلمـــي أنَّ العفَّـــةَ لا تعنـــي الانغـــلاق، والحيـــاءَ لا يعنـــي الضـــعف، بـــل هـــو قـــوّةٌ تُكســـبك احترامًـــا وهيبـــةً، وهـــو نـــورٌ يشـــعُّ فـــي وجهـــكِ فيضـــيء لـــكِ دروبَ الحيـــاة. فتمسَّـــكي بحيائـــك، فهـــو رمـــز نقائـــك، واعتـــزّي بعفَّتـــك، فهـــي دليـــل طُهـــرك، ولا يستخفَّنَّكِ الذين لا يُوقنون.

اللهـــم احفـــظ نســـاء المســـلمين بحفظـــك، واصـــرف عـــنهنَّ الفـــتن مـــا ظهـــر منهـــا ومـــا بطـــن، وألهمهـــنَّ الرُّشـــد والثبـــات،

وارزقهـــنَّ العفَّـــة والحيـــاء، إنـــك ولـــيُّ ذلك والقادرُ عليه.

كاتي - الجزائر.

***

حياء حواء

حَوَّاءُ يَا حَوَّاءُ كُوني سَفِيرَةَ الأَخْلاقِ

بِالعِفَّةِ السَّامِيَةِ وَالبَهَاءِ وَالحَيَاءِ

حَوَّاءُ يَا حَوَّاءُ اجْعَلِي الصِّدْقَ زِينَتَكِ

وَالرَّحْمَةَ نَبْضَ قَلْبِكِ فِي الخَفَاءِ

كُــونِي لِلوَفَــاءِ عُنوانًــا وَلِلأَمَانَــةِ دَربًــا لا يَفْنَى

وَتَاجُكِ التَّوَاضُعُ فِي العَطَاءِ

لَا تُغْرِيَــكِ زِينَــةُ الــدُّنْيَا فَالجَمَــالُ جَمَــالُ الرُّوحِ وَالصَّفَاءِ

وَازْرَعِــي الخَيْــرَ فِــي دُرُوبِــكِ يُزْهِــرُ حُبًّــا وَنُورًا فِي السَّمَاءِ

حَـوَّاءُ يَـا حَـوَّاءُ كُـوني قُـدْوَةً فِـي الحَيَـاءِ وَالنَّقَاءِ

فَأَنْـــتِ مِـــرْآةُ الفَضِـــيلَةِ وَرُوحُ الأَخْـــلاقِ فِي أَبْهَى ضِيَاءِ.

عامر ذوادي -الجزائر

****

تاجُ الحَياءِ

الحَيـــاءُ تـــاجُ المـــرأة وزينتُهـــا، إنْ هـــي أضـــاعَتْهُ فَقَـــدَتْ بريقَهـــا، وإنْ حَفِظَتْـــهُ زادَتْ رونقًـــا وســـمُوًّا ،لـــيسَ الحَيـــاءُ ضـــعفًا ولا تخلُّفًـــا، بـــلْ هـــو صَـــوْنٌ للقلـــبِ والعقـــلِ والجَسَـــدِ، دِرْعٌ يحميهـــا مِـــنْ نظـــراتٍ تَجْـــرَحُ، وكَلِمـــاتٍ تُخْـــدِشُ، وفِـــتَنٍ تُطيحُ بثباتِها.

فـــالمرأةُ العفيفـــةُ تَـــدْرِكُ أنَّ العِفَّـــةَ ليســـتْ مُجـــرَّدَ مَظْهَـــرٍ، بـــلْ هـــي سُـــلوكٌ مُتَجَـــذِّرٌ فـــي القلـــبِ، يَظْهَـــرُ فـــي القَـــوْلِ والفِعْـــلِ، ويَشِـــعُّ فـــي مَواقِفِهـــا كُلِّهـــا، فيكـــونُ الحَياءُ زينتَها، والعِفَّةُ دِرْعَها.

إنَّ العِفَّةَ والحَياءَ ليسا قيودًا تُكَبِّلُ المرأةَ، بلْ هُما حِصْنٌ يَحْفَظُ لها كَرامَتَها، ويَحْميها مِنْ عَبَثِ الطامِعينَ، فلا تكونُ سِلْعَةً رَخيصةً في سوقِ الأهواءِ، ولا فَريسَةً لِلذِّئابِ البشريَّةِ وما أجمَلَ أنْ تَبْقى المرأةُ مَرْفُوعَةَ الرَّأسِ، تَمْشِي بِخُطًى ثابِتَةٍ، لا تَهُزُّها المُغْرِياتُ، ولا تَضْعُفُ أمامَ الإغْراءاتِ، لأنَّها تَعْلَمُ أنَّ كَرامَتَها أغلى مِنْ أنْ تُباعَ، وعِفَّتَها أثْمَنُ مِنْ أنْ تُساوَمَ عليها.

لقدْ رَفَعَ الإسلامُ شأنَ المرأةِ العَفِيفَةِ، وكَرَّمَها أعْظَمَ تكريمٍ، فَجَعَلَ الحَياءَ شُعْبَةً مِنَ الإيمانِ، ومَدَحَ اللهُ مريمَ

عليهـــا السَّـــلامُ فـــي كتابِـــهِ بقَوْلِـــهِ: فَاتَّخَـــذَتْ مِـــن دُونِهِـــمْ حِجَابًـــا، فكـــانَ حَياؤُهـــا جُـــزْءًا مِـــنْ طُهْرِهـــا وعِفَّتِهـــا. وأوْصَـــى النَّبـــيُّ ﷺ بالحَيـــاءِ، فقـــالَ: الحَياءُ لا يَأْتي إلَّا بِخَيْرٍ.

فَكَـمْ مِـنِ امـرأةٍ كـانَ حَياؤُهـا سَـبَبًا فـي صَـلاحِ بَيْتِهـا، وَكَـمْ مِـنْ فَتـاةٍ حَفِظَهـا عِفَّتُهـا مِـنَ السُّـقوطِ فـي المَهالِـكِ، وَكَـمْ مِـنْ أُمٍّ رَبَّـتْ أجيـالًا علـى الطُّهْـرِ والنَّقـاءِ، فكـانَ لَهـا الأثَـرُ الطَّيِّـبُ فـي الدُّنْيا والآخِرَةِ.

فـي زَمَـنٍ كَثُـرَتْ فيـهِ الفِـتَنُ، وتَبَـدَّلَتْ فيـهِ القِـيَمُ، صـارَ التَّمَسُّـكُ بالعِفَّـةِ جِهـادًا، والحَيـاءُ عُمْلَـةً نـادِرَة ،لكـنَّ المـرأةَ

العاقِلَةَ تُدْرِكُ أنَّ الجَوْهَرَ الحَقيقِيَّ لا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ، وأنَّها مَهْما واجَهَتْ مِنْ تَحَدِّياتٍ، فَإِنَّها بِتَمَسُّكِها بِدينِها وأخْلاقِها تَبْقى كَاللُّؤْلُؤَةِ في مَحارَتِها، مَصُونَةً عَنْ أعْيُنِ العابِثِينَ، لا تَصِلُ إلَيْها الأيادِي الدَّنِسَةُ، ولا يَطْمَحُ إلَيْها إلَّا مَنْ كانَ أهْلًا لَها.

فَيا ابْنَةَ الإسلامِ، لا تَنْخَدِعِي بِمَنْ يُرِيدُ أنْ يَسْلُبَكِ تَمَيُّزَكِ تَحْتَ شِعاراتِ الحُرِّيَّةِ الزَّائِفَةِ، ولا تَجْعَلِي حَياءَكِ مَحَطَّ سُخْرِيَةٍ لِمَنْ ضاعُوا في دُروبِ الهَوى، بَلْ كُوني شامِخَةً بِعِفَّتِكِ، ثابِتَةً على مَبْدَئِكِ، فَالحَياةُ الحَقِيقِيَّةُ ليستْ

فــي التَّجَــرُّدِ مِــنَ القِــيَمِ، بــلْ فــي التَّمَسُّــكِ بِها رَغْمَ كُلِّ الإغْراءاتِ.

دبوب سيرين – الجزائر

***

تاج الكرامة وسر الجمال الحقيقي

في زمانٍ كثرت فيه الفتن والتبرّج، ها هي علاماتُ آخر الزمان تدقُّ أبوابنا، والأرضُ تتزلزل من حولنا، بينما نحن غارقون في غفلتنا.

نسيرُ على دروبٍ مُبهمة، وفي كلِّ صباحٍ يتناقصُ عدّادُ أعمارنا دون أن ندركَ المصير.

ألا آن لنا أن نستقيم؟ أما آن لوصية الحبيب ﷺ أن تجد صداها في قلوبنا؟

وما أعظم ذلك النور الذي يخترقُ ظلماتِ الفتن! نورُ الحياءِ والاحترام، تاجُ المرأةِ وسرُّ وقارها.

حيـــاءُ المـــرأةِ هـــو ذلـــك العطـــرُ المنثـــورُ علـــى الـــورودِ المتفتّحـــة تحـــتَ شـــمسِ الابتهـــاج، تـــوّجَ بالنقـــاء، وتعطّـــرَ بالـــدفءِ والصـــفاءِ، كالمســـكِ الـــذي لا يُرى، لكنَّ عطرَه يملأ الأرجاء.

هـــو درعٌ لؤلـــؤيٌّ يُحـــيط بهـــا، فـــلا يجـــرؤُ الـــدّنسُ أن يقتـــرب، ولا يملـــكُ الباطـــلُ إلّا أن ينكسرَ أمامَه.

ليســـت الفتـــاةُ بجمالهـــا تُقـــاس، فكـــم مـــن وجـــهٍ أشـــرقَ حســـنًا، لكنـــه خـــلا مـــن الحيـــاء، فضـــاع بريقُـــه، وتلاشـــى نورُه...

وكما قال أحد الصالحين:

- حيـــاءُ المـــرأةِ أشـــدُّ جاذبيّـــةً مـــن جمالها.

إنّ الجمـــالَ بـــلا حيـــاءٍ كزهـــرٍ بـــلا عطـــر، لا يُبهجُ الروحَ، ولا يتركُ أثرًا خالدًا.

ومـــا أكمـــلَ الفتـــاةَ حـــين تجتمـــعُ فيهـــا المحاســـنُ كلُّهـــا، فتكـــونُ بحيائهـــا دُرّةً مصونة، وبأخلاقها ماسةً مكنونة.

فقـــد كرّمهـــا الإســـلامُ، وجعـــلَ الحيـــاءَ زينتَهـــا، فـــإنِ اتّخذتْـــه منهجًـــا، ســـمتْ روحُهـــا، ونالـــتْ رضـــا خالقِهـــا، فكـــان لهـــا نـــورًا فـــي الـــدنيا، وطريقًـــا إلـــى الجنّـــة فـــي الآخرة.

تــرى الحيــاءَ متلألئًــا فــي جــوهرِ عينيهــا، كضــوءِ قمــرٍ هــادئ، إذ تغــضُّ طرفَهــا عن مواطنِ الريبة،

وفــي شــذى كلماتِهــا، إذ لا تنطــقُ إلّا بمــا يليــق، فــيلامسُ مبســمُها شــغافَ قلبِــك كهمســةِ نســيمٍ، تهــزّ الــروحَ بــلا حــولٍ منكَ ولا قوّة...

نـاديا محمد سامر كتب -سوريا

***

المرأةُ العفيفةُ عظيمة

المرأةُ عزٌّ وكبرياءُ تراقُ

وقوَّةُ نفسٍ بها الكونُ يُضاءُ

وفي صميمِها لطفٌ وسناءُ

يفيضُ حبًّا، بها يُراءُ

بعفَّتِها تسمو وترقى

وبالحياءِ يطيبُ ثوبُها بطهرٍ وضاءُ

يُسعى إليها فلا تُذِلُّ نفسًا

ولا تخشى دروبَها الإنهيارُ

أمٌّ حنونٌ، وزوجُ وِد

وأختُ صدقٍ، وبنتُ بارُ

فيهنَّ أوصى النبيُّ الهدى

وأعلى المقامَ لهنَّ طُهرٌ ونقاءُعظيمة

ترفـــعُ الأمَـــم بعقـــلٍ ينيرُالســـبل كضـــوءِ القلمْ

تُربي الصغارَ على الدين القيم

فينشأُ نسلٌ أبيٌّ الشيمْ

تـــزرعُ فـــيهم مـــن النخـــوةِ مـــا يُـــذهبُ الجبنَ والخيبَة

فـــلا يشـــتكي فـــي ديـــاجِرِهمْ ضـــعيفُ همـــةٍ ولاهيبه

جميلـــةُ الخلـــقِ والرّقـــة لكنهـــا الصـــخرُ عندَ الشدائدِ صلبة

تَنسُـــجُ مـــن حزنِهـــا سُـــلَّمًا لا يُرمـــى ولأحلامِها كالقواصد تسعى

لا تستكينُ لظلمِ الطغاة

ولا تنحني إن دهتْها البلايا أبدا

تحيا لمن يملأُ القلبَ صدقًا

وتحذرُ مكرًا يُضلُّ القلبَ

كوني عظيمةً، كوني سمُوًّا

وصيةَ خيرِ الورى، كوني مَجدًا

فأنتِ الأساسُ وأنتِ الضياءُ في ظلمةِ الدُنى

وعِزُّ الحياةِ بعفافكِ يُستردُ هاهُنا.

صارة عمرانِي -الجزائر

***

المرأة حياة

عفة المرأة هي تاجٌ يزين رأسها، تتلألأ في نور شخصيتها، وتشرق ببهاء روحها. هي تلك القوة الخفية التي تجعلها تتجاوز الصعاب والتحديات، وتحافظ على كرامتها في زمن تكثر فيه الفتن عفة المرأة ليست مجرد كلمة، بل هي سلوك وتعبير عن القيم والمبادئ التي تربت عليها.

إن جمال المرأة يكمن في عفتها، فهي كزهرة تتفتح في حديقة الحياة، تحتفظ برائحتها العذبة وألوانها الزاهية دون أن تسقط مناعة عزتها.

لا تحتاج إلى بهرجة أو تصنع، فهي تتزين بإيمانها وصدقها، ليتجلى جمالها الفريد في كل نظرة وابتسامة.

عندما تتحدث، ينساب حديثها كالماء الصافي، يحمل في طياته الحكمة والرقي، ويأسرك بجمال الكلمة التي تعكس عفتها، وعندما تمشي، تتناغم خطاها مع أنغام الحياة، كأنها تؤكد على أن العفة ليست تفاؤلًا فقط، بل هي أسلوب حياة ينكسر عند قدميها أي زيف.

إن المرأة العفيفة هي مثالٌ يحتذى به، تزرع الأمل والقدوة في قلوب من حولها عفتها تجذب الأنظار، وتجعلها

محـــط احتـــرام لكـــل مـــن عـــرف قيمتهـــا.

هـــي قـــادرة علـــى أن تكـــون قويـــة، رقيقـــة، شـــجاعة، ومليئـــة بالحـــب، لأنهـــا تعـــيش فـــي ســـلام مـــع نفســـها ومـــع العالم.

فلنـــدرك جميعًـــا أن العفـــة هـــي جمـــالٌ آخـــر، جمـــالٌ يتجـــاوز المظـــاهر، ليصـــل إلـــى عمـــق الـــروح هـــي رســـالةٌ نرســـلها مـــن قلـــب إلـــى قلـــب، تؤكـــد أن المـــرأة العفيفـــة هـــي منبـــع القـــوة والجمـــال، وتســـتحق كـــل تقـــدير وإعجـــاب فـــي رحلـــة الحياة.

لين إياد الأفغاني-سوريا .

***

الـفـصـل الـثـانـي

قـصـص وعـبـر

درع العفة

في أحد الأحياء الهادئة، كانت تعيش فتاة تدعى هدى، نشأت في بيت متواضع تسوده المحبة والالتزام بالأخلاق الرفيعة تربّت على العفة والحياء، ورأت في والدتها قدوة تحتذي بها. لم تكن تخرج إلا بلباس محتشم، ولم تكن تخالط الرجال إلا عند الضرورة، ومع ذلك، كانت قوية الشخصية، تعرف كيف تصون نفسها وتحفظ حدودها.

كبرت هدى والتحقت بالجامعة، حيث وجدت عالمًا مختلفًا تمامًا عمّا اعتادت عليه زميلات يفتخرن

بجـــرأتهن فـــي الحـــديث مـــع الشـــباب، وأخريـــات يـــرين الحيـــاء ضـــعفًا يجـــب الـــتخلص منـــه كانـــت تســـمع التعليقـــات والهمســـات عـــن ســـلوكها، لكنهـــا لـــم تكتـــرث، لأنهـــا كانـــت تـــدرك أن العفـــة ليســـت مجـــرد مظهـــر، بـــل قناعـــة وسلوك.

وذات يـــوم، اقتربـــت منهـــا إحـــدى زميلاتها وقالت لها بلطف مصطنع:

- ألا تشـــعرين أنـــكِ غريبـــة؟ الجميـــع هنـــا يعيشـــون حيـــاتهم بحريـــة، لـــمَ تحـــرمين نفسكِ من كل شيء؟

ابتسمت هدى وأجابت بثق

- أنـــا لا أحـــرم نفســـي، بـــل أصـــونها.

هنـــاك فـــرق بـــين الحريـــة والفوضـــى، وبين الاحترام والاستهتار.

لـــم يكـــن طريقهـــا ســـهلًا، فقـــد تعرضـــت لمواقـــف اختُبـــرت فيهـــا عزيمتهـــا كـــم مـــن مـــرة حـــاول أحـــدهم التقـــرب منهـــا بـــالكلام المعســـول، لكنهـــا كانـــت تتعامـــل بحـــزم وأدب وكـــم مـــن مـــرة دُعيـــت إلـــى تجمعـــات مشـــبوهة، فرفضـــت بلطـــف، ممـــا جعلهـــا محـــل إعجـــاب الـــبعض وســـخرية آخـــرين، لكنهـــا لـــم تهـــتم، فقـــد كانـــت تعلـــم أن الله معهـــا، وأن العفـــة لا تُقدَّر بثمن.

وفي أحد الأيام، وصلتها رسالة على هاتفها من رقم مجهول، كانت كلماتها توحي بإعجاب شخص بها لم ترد، لكنها لم تخبر أحدًا. تكرّر الأمر، وبدأت تشعر بالقلق وعندما قصّت الأمر على والدتها، نظرت إليها بحنان وقالت:

- يا ابنتي، المرأة العفيفة لا تخضع لمثل هذه الأمور، كوني يقظة، فإن الفتنة تبدأ بخطوة، ومن يصون نفسه لا يمنح فرصة لأي أحد أن يتجاوز حدوده.

حظرت هدى الرقم، وقررت أن تكون أكثر حذرًا مرّت السنوات، وتخرجت

بامتيـــاز لـــم تخســـر شـــيئًا بتمســـكها بمبادئهـــا، بـــل كســـبت احتـــرام الجميـــع. وعنـــدما تقـــدم لخطبتهـــا شـــاب ذو خلـــق ودين، قال لها بصدق:

- لقـــد اخترتـــكِ لأنـــكِ مختلفـــة، لأنـــكِ امـــرأة حقيقيـــة تعـــرف كيـــف تصـــون نفسها.

عنـــدها أدركـــت هـــدى أن العفـــة ليســـت مجـــرد معركـــة يوميـــة، بـــل أســـلوب حيـــاة يجعـــل المـــرأة مكرمـــة محفوظـــة فـــي الدنيا والآخرة.

صيار حيزية – الجزائر

***

تعففي

فـــي أزمنـــةٍ تراقصـــت فيهـــا الفـــتنُ كأشـــباحٍ فـــي ليـــلٍ بهـــيم، تزهـــو هـــي كزهـــرةِ لـــوتسٍ بيضاء، تنبت في مستنقعِ الشهوات.

حجابهـــا لـــيس قيـــدًا، بـــل هـــو تـــاجٌ مرصّـــعٌ بالعفـــة، يـــزيّن رأســـها، ويضـــيء وجههـــا نورًا.

حيائهـــا لـــيس ضـــعفًا، بـــل هـــو قـــوةٌ كامنـــة، تجعلهـــا كالصـــخرةِ الصـــماء، تتكسّـــر عليها أمواجُ المغريات.

تمشـــي بخطـــىً واثقـــة، كأنهـــا أميـــرةٌ فـــي مملكـــةِ الفضـــيلة، لا يغرّهـــا بريـــقُ الزيف، ولا يستهويها جمالُ الظاهر.

فـــي عينيهـــا بريـــقُ حيـــاءٍ، يشـــعّ كـــالنجمِ فـــي ســـماءٍ صـــافية، يضـــيء دروبَ الحائرات، ويرشدُ التائهات.

فـــي زمـــنٍ يتنـــازلُ فيـــه الكثيـــرون عـــن قـــيمهم، تظـــلّ هـــي الشـــجرةَ الصـــامدة، جـــذورُها ضـــاربةٌ فـــي أرضِ الإيمـــان، وأغصانُها مرفوعةٌ إلى السماء.

فـــي زمـــنٍ تتشـــوهُ فيـــه الصـــورُ، وتتبـــدّلُ المفـــاهيمُ، تظـــلّ هـــي الصـــورةَ النقيـــة، والمفهـــومَ الصـــحيح، والرمـــزَ الخالـــدَ للعفةِ والطهارة.

فـــي زمـــنٍ يغـــرقُ فيـــه النـــاسُ فـــي بحـــرِ الشـــهوات، تظـــلّ هـــي ســـفينةَ النجـــاة، والمرســـاةَ الآمنـــة، والشـــاطئَ الـــذي

يـــأوي إليـــه التـــائهون ، فـــي زمـــنِ الفـــتن، تظـــلّ هـــي المـــرأةَ المســـلمة، الحافظـــةَ لـــدينها، المعتـــزةَ بحجابهـــا، الفخـــورةَ بحيائـها، الشامخةَ في وجهِ الفتن.

فـــي زمـــنِ الفـــتن، تظـــلّ هـــي الأمـــل، والنور، والقدوة، والمثلَ الأعلى.

ألا فلـــيعلم الجميـــع، أن الحيـــاء لـــيس ضـــعفاً، بـــل هـــو قـــوة، وأن الحجـــاب لـــيس قيـــداً، بـــل هـــو تـــاج، وأن المـــرأة المســـلمة هـــي رمـــز العفـــة والطهـــارة، فـــي كـــل زمان ومكان.

زينب شايب-الجزائر

***

وهمُ الأضواء

كلّ شيءٍ من حولها يلمعُ ببريقٍ مُغو، الأضواءُ تتراقصُ في عينيها، تدعوها أن تخطو خطوةً واحدة فقط، خطوةً تفتحُ لها أبوابًا لم تعرفها من قبل. همسٌ يلتفّ حولها كضبابٍ ثقيل، يعدُها بالكثير: المجدُ، الحريةُ، الانطلاق... كلُّ شيءٍ ممكنٌ إن هي فقط تركت يدَها تنفلتُ من قبضةِ ذاتِها.

لكنّها تتوقفُ عند الحافة، تُنصِتُ لدقاتِ قلبِها وهي تتسارعُ بين إغراءِ السقوطِ وهيبةِ الثبات خلفها طريقٌ واحد، بدا مظلمًا لمن لا يُبصِر، لكنّها

تـــرى فـــي ظلمتـــه ألـــفَ نجمـــة، تعـــرفُ دروبـــه رغـــم التواءاتهـــا، حفظـــت كـــلّ حفـــرةٍ فيـــه، كـــلّ جـــدارٍ احتمـــت بـــه، كـــلّ نســـمةٍ بـــاردة لامســـت روحهـــا وطمأنتهـــا أنّها لا تزالُ على قيدِ النقاء.

أمامهـــا أصـــواتٌ تتعـــالى، تصـــفّقُ لمـــن ســـلكوا الطريـــقَ الآخـــر، يزدحمـــون تحـــت الأضـــواء، يبتســـمون بوجـــوهٍ لامعـــة، يحـــيطُ بهـــم صـــخبٌ يطغـــى علـــى كـــلّ صـــوتٍ داخلـــيّ تـــدركُ أنّهـــم لـــم يعـــودوا يســـمعون دقـــاتِ قلـــوبهم، فقـــد طغـــت عليها الأضواءُ حتى أحرقتها.

تتـــنفّسُ بعمـــق، خطـــوةٌ واحـــدة كانـــت تفصـــلها عـــن كـــلّ شـــيء... لكنهـــا

تســـــتدير. لا تلتفـــــتُ إلـــــى الـــــوراء، لا تجـــري، فقـــط تســـيرُ بخطـــواتٍ ثابتـــة، تـــــدركُ أنّ الطريـــــقَ الـــــذي لا يتـــــوهجُ بالخـــداعِ هـــو وحـــده الـــذي يصـــلُ إلـــى النور.

شيبوط محمد أمين – الجزائر

***

أفيقي يا نفس

حلَّ صباحٌ مظلمٌ آخر، أشعر أن حياتي بلا معنى، كل شيء يتبخر أمامي.

رفعت رأسي المتألم بشدة، فقد نمتُ والسماعات في أذني لم أعُد أستطيع النوم دون سماع الموسيقى.

دقّات خفيفة على الباب، وصوت دافئ ينادينـي:

- عزيزتي أنغام، هل استيقظتِ؟

أجبتُ بتعبٍ:

- نعم، استيقظت.

دخلـــتْ إلـــى غرفتـــي، أبعـــدت الســـتائر، فغمرتنـــي أشـــعة الشـــمس أشـــحتُ وجهـــي عنـها بغضبٍ وقلتُ:

- أعيـــديها كمـــا كانـــت، لقـــد آلمتنـــي عينـي!

اقتربـــتْ منـــي، ضـــمّتني إلـــى صـــدرها وقالت بحنان:

- إلـــى متـــى يـــا بنيتـــي؟ إلـــى متـــى الضـــياع في وادي الظلام؟

ابتعدتُ عنـها وصرخت:

- مـــا شـــأنكِ؟! إنهـــا حيـــاتي، لا دخـــل لـــكِ بها!

نهضتُ وغادرتُ المنزل بملابسي الفاضحة ووجهي المليء بمساحيق التجميل كنتُ أنزعج من نظرات الشباب ومضايقاتهم، بل وحتى لمساتهم غير المريحة.

وصلتُ إلى الجامعة، التقيتُ بصديقاتي، كنا نتضاحك بصوتٍ عالٍ، ونتمايل في الحديث ، لكن في تلك اللحظة، لمحتُها...

فتاةٌ تجلس وحدها، بحجابها وخمارها، يغمرها هدوءٌ وسكينة. نظرتُ إليها بحسد، كيف لها أن تبدو سعيدةً هكذا؟ لم يكن أحدٌ من الشباب يعاكسها، ولا أحدٌ يضايقها.

نهضتُ واقتربتُ منها، لكنني لم أقوَ على الحديث. اكتفيتُ بالمراقبة...

حتى التفتت إليّ بابتسامةٍ هادئة.

ولأول مرة منذ سنوات، شعرتُ أنني أبتسم من أعماق قلبي.

نهضتْ واقتربت مني قائله:

- كيف حالك؟

أجبتُ بخجلٍ:

- بخير.

ساد الصمت، خجلتُ من مظهري، من ملابسي، شعرتُ أنني كفتاةِ شوارع أمامها. لكنها التفتت إليّ، وضعت يدها على يدي، وقالت بلطف:

- أعلـــم مـــا تشـــعرين بـــه الآن، لكـــن اســـمعين ، مـــا يحمـــي المـــرأة، ومـــا يجعلهـــا لؤلـــؤةً محفوظـــةً فـــي محارتهـــا، هـــو حياؤهـــا وعفتهـــا ، المـــرأة الحقيقيـــة هـــي مـــن تصـــون نفســـها وتحميهـــا مـــن الذئاب المفترسة.

نظـــرتُ إليهـــا، والـــدموع تمـــلأ عينـــي، ثـــم بكيتُ بحرق

- أنـــا تائهـــة... لا أدري مـــا أفعـــل... فقـــدتُ كـــل شـــيء... حيـــائي، عفّتي...أنـــا أشمئز من نفسي حقًا.

أمسكت يدي بقوة وقالت:

- لا تقـــولي هـــذا... يمكنـــكِ أن تعـــودي كمـــا كنـــتِ ، اقتربـــي مـــن الله، لينيـــر دربـــكِ تذكّري أنها دنيا فانية...

كـــم مـــن فتـــاةٍ أجّلـــت ســـترها حتـــى كُفّنـــت بالموت!

كـــم مـــن فتـــاةٍ غرتهـــا الـــدنيا، فانســـاقت وراء ملـــذاتها، ونســـيت أن العفيفـــة هـــي من تحفظ نفسها...

هـــي مـــن تغـــضّ بصـــرها عمـــا لا يرضـــي الله...هي من تتمسك بحجابها.

أفيقـــي يـــا أختـــي... قبـــل فـــوات الأوان! حينهـــا، اســـتيقظتُ مـــن غفلتي...لقـــد كنـــتُ عبـــدةً لـــذنوبي، ظننـــتُ أن التحـــرر

فـــي التبـــرج والتمـــايع، لكننـــي كنـــتُ مخدوعة!

أفيقي يا نفس، أفيقي!

لـــم تكـــن المـــرأةُ مميـــزةً يومًـــا بملابســـها الفاضحة...

بـــل كُرِّمـــت وصـــانت نفســـها بحجابهـــا، فكانـــت جـــوهرةً محفوظـــةً مـــن عيـــون اللصوص والأيدي الدنيئة.

أفيقي يا نفس، أفيقي!

سعداوي فريال-الجزائر.

***

العفة في زمن الفتن

وُلِدَتْ في زمنٍ يعصفُ بالحياء...

كانت تُراقب العالمَ من نافذتها، تتأمل الملامح المتغيرة، والوجوه التي باتت لا تستحي تساءلت في صمت:

- متى أصبح الحياء غريبًا؟ متى صار العفاف قيدًا بدل أن يكون تاجًا؟

في كل خطوةٍ كانت تخطوها، كان السؤال يلاحقها... هل أخطأت حين تمسكت بثوب الحياء؟ أكانت مبادئها عبئًا عليها؟ نظرات الاستغراب، التعليقات الساخرة، وحتى العبارات المبطنة التي توحي بأنها متأخرة عن

ركـــب الحضـــارة، كانـــت تصـــفعها بـــلا رحمة.

لكنهـــا كانـــت تعلـــم... تعلـــم أن الحيـــاء لـــيس ضـــعفًا، بـــل ســـلاح وأن العفـــة ليســـت قيـــدًا، بـــل حريـــة ، حريـــة مـــن أعـــينٍ لا تـــرى إلا الجســـد، ومـــن كلمـــاتٍ لا تعـــرف ســـوى الســـخرية، ومـــن أفكـــارٍ جوفـــاء تظـــن أن المـــرأة كلمـــا تجـــردت من وقارها أصبحت أكثر تقدمًا.

فـــي زمـــنٍ تكسّـــرت فيـــه الحـــواجز، وباتـــت الفتنـــة تطـــرق كـــل بـــاب، وقفـــت هـــي... مختلفة.

لـــم تكـــن خائفـــة، ولـــم تكـــن متـــرددة كانـــت ثابتـــة كالجبـــل، تحـــيط نفســـها بالضـــوء،

تعــرف أن العفــة ليســت مجــرد لبــاس، بــل نــبض يســكن القلــب، وخطــوات تمضــي بثبــات، وعيــونٌ تــرى النــور حيث لا يراه الآخرون.

ســارت فــي طريقهــا، غيــر عابئــةٍ بمــن ضــلّوا، ولا بمــن اســتهزأوا، فالأيــام ســتنقش أســماء الثــابتين علــى جــدران الخلــود، وســتُمحى آثــار مــن بــاعوا حياءهم بثمنٍ بخس.

وهــي؟ كانــت وســتظلُ... نقيــةً كغيمــة، ثابتــةً كنجمــة، تحيــا فــي زمــنٍ يجهــل قيمتهــا، لكنهــا تعلــم أن قيمتهــا عنــد الله لا تضيع.

فـــلا تكـــوني رقمـــاً فـــي طوفـــان الضـــياع.... الحيـــاء والعفـــة ليســـتا بقايـــا زمـــنٍ مضـــى، بـــل همـــا جوهرتـــكِ الثمينـــة، ســـلاحكِ وســـط عـــالمٍ فقـــد موازينـــه لا تنخـــدعي بزيـــف الشـــعارات، ولا تجعلـــي صـــوت الباطـــل يطمـــس نـــور الحـــق فـــي قلبـــكِ. تمسّـــكي بـــدينكِ، أحســـني اختيـــار مـــن يرافقـــكِ، وثقـــي أن الله يُثبّـــت مـــن اختـــارت طريقـــه. فمهمـــا تغيـــرت الـــدنيا، يبقـــى وعـــده حقًـــا: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِـــيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** (التوب 120).

بقلم نور عيساوي/ الجزائر

***

الحياة حياء

وكما كل مرة توصيني أمي بأن أكون حذرة لكي لا أصاب بحمى الدماغ ويجب أن انتبه لخطوات أفكاري لكي لا أشنق لأي سبب ولأنهم جدا مولعون بالشنق،ولكن كما كل مرة لا أفهم عليها ما تقصد....

إلى أن أتى ذلك اليوم الذي أصابني فيه الغرور بعد أن استهوتني شياطينهم إلى مقبرة العصيان، فخلعت عني ثوب العفة والحياء وغطيت جسمي المثير بقطع من الوقاحة والتبرج لأجد نفسي بين قطيع من الأذال يريدون فقط إشباع

رغبـــاتهم ، نعـــم تركتنـــي نفســـي أنـــا أهـــوى فـــي مصـــيدة عفـــنهم، فبعـــد أن كنـــت ملتزمـــة، عابـــدة، صـــادقة، نقيـــة، منيـــرة، محبوبـــة،... أضـــحيت اليـــوم فـــاجرة، عـــاهرة، كاذبـــة، ملعونـــة، حشـــرة لعينـــة لا تســـاوي شـــئ فـــي نظـــر الجميـــع أصـــبح الكـــل يكرهنـــي فقـــط لأنـــي تجردت من حيائي

وفـــي ومضـــةعين إشـــتعلت نيـــران حـــول ســـريري وأقامـــت القيامـــة داخلـــي واشـــتد لهيـــب افكـــاري وفجـــأة وعلـــى صـــوت المـــؤذن أســـتيقظ مـــن كـــابوس قـــاد ان يوقـــف قلبـــي والحمـــد لله الـــذي أنـــار بصيرتي ولطريق الحق هداني

فـــــالمرأة بعفتهـــــا وحيائهـــــا تســـــتوطن القلوب وتنير الدروب

حنيش نجمة- الجزائر

***

خاتمه

بعد أن جُلنا في رحاب العفة والحياء من خلال هذه الوريقات وتأملنا في معانيهما السامية وأثرهما العميق في حياة كل امرأة مسلمة، يتضح لنا أن التمسك بهما ليس خيارًا هامشيًا، بل هو ضرورة لحفظ النفس في زمن كثرت فيه الفتن وتزايدت المغريات، وهو نعمة من نعم الله تستوجب الشكر.

لقد أدركنا أن الحياء شعبة من الإيمان، وأن العفة حصنٌ يحمي المرأة من أن تكون سلعة في أسواق

الأهـــواء، بـــل يجعلهـــا جـــوهرة مصـــونة تشع بالنقاء والطهر.

نســـأل الله أن يجعـــل هـــذا الكتـــاب هاديًـــا لكـــل مـــن تبحـــث عـــن العفـــاف، وســـندًا لمـــن تســـعى للثبـــات وســـط التحـــديات، وأن يكـــون صـــدقة جاريـــة تنفعنـــا وتنفـــع كـــل مـــن يقـــرؤه ، فـــإن كـــان فيـــه صـــواب فمـــن الله، وإن كـــان فيـــه خطـــأ فمـــن أنفســـنا والشـــيطان، ونســـتغفر الله مـــن كل زلل.

والحمـــد لله أولًا وآخـــرًا، وصـــلى الله وســـلم علـــى ســـيدنا محمـــد وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعين.

سورة الحياء

قائمة المشاركين

1-عمراني صارة
2-لين إياد الأفغاني
3-ناديا محمد سامر كتب
4-دبوب سيرين
5-عامر ذوادي
6-كاتي
7-سلوى كامل
8-رشاد قادي
9-بوخربة دعاء
10-ملك رأفت
11-لبنى مني
12-رحمي وصال
13-نور الهدى عماني
14-أمامة المربي
15-عزوار عائشة
16-صالحي منية
17-فطيمة زينب
18-عمر علوش
19-جمفري شفيق
20-سمر شمايلة
21ربحي فاطمة
22-هبة عيساوي
23-أميرة عتامنية
24-زهية نزاري
25-قويدري شهرة
26-صيار حيزية
27حنيش نجمة
28-نور عيساوي
29-زينب شايب -الجزائر
30-شيبوط محمد أمين
31-سمداوي فريال

تصميم : همس الجنة

دار وارث العلم للنشر

مديرة الدار: حفصة عبد العزيز محمد سليمان